القصدية ودورها في غموض المعنى
دراسة في الشعر المعاصر

إعـــداد

د/ جيهان حسن أحمد عيسى

أستاذ علم اللغة المشارك بقسم النحو والصرف وفقه اللغة

كلية اللغة العربية – جامعة الإمام محمد بن سعود

القصدية ودورها في غموض المعنى دراسة في الشعر المعاصر

د/ جيهان حسن أحمد عيسى
أستاذ علم اللغة المشارك -كلية اللغة العربية- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث

تعد القصدية واحدة من أهم معايير التحليل اللغوي للنص، وقد اكتسبت القصدية أهميتها من عنايتها بأطراف العملية التواصلية (المتكلم، والنص، والمتلقي)، وتأخذ القصدية مع النص الشعري أبعادا مختلفة، حيث تقوم بدور فاعل في تشكيل النص، الذي يُكتب ليعبر مقاصد صاحبه وظروفه النفسية والاجتماعية، كما تلعب دورا بارزا في توجيه المتلقي للمعنى، و قد يحرص مؤلف النص على إخفاء مقاصده مما يؤدي إلى غموض المعنى ، ومن هنا جاءت فكرة البحث لمعرفة دور معيار القصدية في غموض المعنى وتعدد احتمالات تأويله.

الكلمات المفتاحية

1- القصدية 2- النص 3- غموض المعنى الشعر المعاصر

Abstract

Intentionality is one of the most important criteria for linguistic analysis of a text. It has gained its importance from its attention to the parties of the communicative process (speaker, text, and receiver). However, intentionality with poetic text takes on different dimensions, where it plays an active role in shaping the text, which is written to express the purposes of its owner and his psychological and social circumstances. It also plays a prominent role in directing the recipient to the meaning, and the author of the text may be keen to hide his purposes, which leads to the ambiguity of the meaning. Hence, the idea of the research came to know the role of the criterion of intentionality in the ambiguity of the meaning and the multiplicity of its interpretations.

Key words

Intentionality-Text-Ambiguity of meaning - Contemporary poetry.

- **المقدمة**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

تعد القصدية أحد مقومات التحليل النصي، وتحاول البحث بالمقاصد الكلامية التي يسعى المتكلم لإيصالها للمتلقي من خلال النص اللغوي، وتسهم القصدية بشكل مباشر في إيجاد علاقة تفاعلية بين أطراف العملية الكلامية، ولكن لا يشترط أن تكون هذه المقاصد واضحة جلية في النص، بل قد يخفيها المتكلم لأسباب اجتماعية، أو نفسية، أو سياسية مما يسهم في غموض المعني، ولا يقصد بالغموض في هذا البحث ما يدرسه النقاد في باب الألغاز والرمز وغيره من موضوعات الدراسة النقدية، إنما المقصود بالغموض هو تعدد احتمالات المعاني في النص اللغوي، مما يفتح مجالا لتأويل النص، و يوجب محاولة فهم عناصر الرسالة اللغوية، والكشف عن البنية اللغوية وتحولاتها التي أدت إلى غموض المعنى، أضف إلى ذلك الظروف المقامية المحيطة بها؛ للوصول إلى مقاصد المتكلم.

لما كان الشعر هو ترجمان لحياة صاحبه، فقد اختار البحث أن يدرس القصدية ودورها في غموض المعنى؛ لأن قصد المتكلم موجود في النص منذ بداية الكتابة ولكنة يتوارى تاركا خلفه مجموعة من الشواهد، التي يمكنها أن تساعد المتلقي في فهم النص من خلال محاولة تأويله.

- **أسئلة البحث**

1- ما مفهوم القصدية في الدراسات التراثية والدراسات الحديثة؟
2- ما أنواع القصدية؟ وما وظائفها؟
3- ما الفرق بين غموض المعنى وغموض الدلالة؟
4- ما العلاقة بين القصدية وغموض المعنى في الشعر المعاصر؟

- **أهداف البحث**

1- تتبع مفهوم القصدية في الدراسات اللغوية التراثية والحديثة.
2- الكشف عن غموض المعنى مفهومه وأنماطه.
3- درو القصدية في غموض المعنى في المستوى اللفظي والصرفي.
4- معرفة أثر القصدية في تعدد أنماط الغموض التركيبي الدلالي

- **الدراسات السابقة**

لم أجد – على حد اطلاعي – دراسة تناولت " القصدية وأثرها في غموض المعنى دراسة في الشعر المعاصر"، ولكن هناك عدة دراسات تناولت موضوع القصدية في الدرس اللغوي، ومنها ما تناول توجيه الأحكام

النحوية في الدرس التراثي في زمن معين أو في كتاب محدد [1]، وبعض الدارسات تناولت أثر القصدية في تماسك النص القرآني [2]، في حين تناولت بعض الدراسات الجانب النظري في موضوع القصدية [3].

أما قضية الغموض الدلالي في الشعر المعاصر فقد حظيت الدارسات الأدبية بالحظ الأوفر في العناية بها، ولكنها عوجلت في إطار حديثهم عن رمزية التعبير، في حين عولج الغموض الدلالي في الدارسات اللغوية التراثية[4] والحديثة على حد سواء في ضوء فكرة اللبس أو الاشتراك اللفظي و الصرفي[5] والتركيبي [6]، وتعد دراسة د/ حلمي خليل " العربية والغموض "[7] من أهم الدراسات الحديثة في هذا المجال؛ لأنه اعتمد على تحليل نماذج من الشعر في العصر العباسي، وتناول الدكتور محمد على الخولي[8] هذه الظاهر، وعرض أنماط الغموض الدلالي، والاحتمالات المتعددة التي تنشأ بسبب الغموض، ولكنه اكتفى بذكر بعض الأمثلة المصنوعة، وتناول محمد أحمد حماد غموض الدلالة في العربية المعاصرة [9]وأنماطه وأسبابه.

- **منهج البحث**

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي بانتخاب عينات من الشعر المعاصر، وتحليلها وفقا لقواعد التحليل النصي والتداولي.

- **محاور البحث**

اقتضت طبيعة البحث تقسيمة إلى مقدمة تتناول التعريف بالموضوع وأهم أسئلته، وأهدافه، ومنهجه، وثلاثة محاور تناولت في المحور الأول مفهوم القصدية، وتتبعت -بإيجاز - القصدية في الدرس التراثي العربي، ومفهومها في الدرس النصي الغربي، أما في المحور الثاني فقد تناولت مفهوم الغموض والفرق بين غموض المعنى وغموض الدلالة، وأنماط الغموض وأنواعه، وأما في المحور الثالث فقد تناولت دور القصدية في غموض المعني في مستوى الألفاظ والصيغ والتراكيب، وتناولت في الخاتمة أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

- **المحور الأول القصدية في الدرس اللغوي**

التعريف اللغوي: قَصَدَ" الْقَافُ وَالصَّادُ وَالدَّالُ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ، يَدُلُّ أَحَدُهَا عَلَى إِتْيَانِ شَيْءٍ وَأَمِّهِ، وَالْآخَرُ عَلَى اكْتِنَازٍ فِي الشَّيِ[10] ، وذكر الخليل أن القصد هو استقامة الطريق أو عدم الإسراف[11]، وأشار ابن منظور إلى المعاني السابقة، وأضاف أن القصد "إتيان الشيء، وأقصد السهم أي أصاب فقتل مكانه "[12]، وتكاد تتفق المعاجم أن القصد هو الاستقامة، وبلوغ الغاية.

أما القصدية [13] في التعبير الاصطلاحي فقد ارتبطت بقدرة المتكلم على إيصال أفكاره من خلال الرسالة اللغوية، ولذلك عرفت القصدية بأنها مجموعة الأدوات التي يمتلكها المتكلم من لغة وثقافة للتعبير عن مقاصده وغاياته[14]، ويمثل مفهوم القصد جزءا أساسيا من دلالة النص سواء أكان في

الفكر التراثي العربي القديم، أو الحديث، أو في الفكر اللغوي الغربي [15] وهي أحد المعايير[16] التي ظهرت أثناء التحول من نحو الجملة إلى نحو النص، وتهدف إلى معرفة العلاقة بين لفظ المتكلم أو منشئ النص، وبين المقصد الذي يرمي، فقد لا تتطابق الألفاظ مع المقاصد، وقد يعرض للمتكلم ما يلغي أو يغير فصده [17] وبذلك يتضح أن القصدية من المعايير المتعلقة بمستعمل النص سواء أكان متكلما أو متلقيا[18] ولكن هذا لا يعني عدم عناية الدرس اللغوي العربي القديم بمقاصد المتكلمين، بل يمكن القول بأن مقاصد المتكلمين تعتبر من القرائن السياقية الموجه للمعنى والحكم الإعرابي،فقد تنبه سيبويه إلى مقاصد المتكلم في المواقف الكلامية المختلفة، ومنها رغبته في الإيجاز أو الاسترسال أو غير ذلك من العوامل التي تجعله يختار ما يعبر عن مقاصده من ألفاظ، كما أدرك دور العلامة الإعرابية في التعبير عن مقاصد المتكلمين[19] ومن ذلك قوله: " وأَمّا أنت وشأْنُك، وكلُّ امرئٍ وضيعَتُه، وأنت أعلم وربك، وأشبه ذلك، فكلُّه رَفعٌ لا يكون فيه النصبُ، لأَنَّك إنّما تريد أن تُخْبِرَ بالحال التي فيها المحدَّثُ عنه في حال حديثك، فقلتَ: أنت الآنَ كذلك، ولم ترد أن تَجعل ذلك فيما مضى ولا فيما يُستقبل، وليس موضعاً يُستعمل فيه الفعلُ[20] " يتضح أن توجيه سيبويه للحركة الإعرابية ارتبط ارتباطا وثيقا بقصد المتكلم ورغبته في الدلالة على الحال، وهذا ما دعا الشاطبي للإشارة إلى عناية سيبويه بمقاصد العرب وتوجيه الأحكام النحوية في ضوء ذلك[21]، ولم يقف الأمر عند سيبويه فقد اعتبر ابن السراج أن استقراء القواعد اللغوية جاء في ضوء معرفة مقاصد المتكلمين في المواقف المختلفة [22] وظهرت عناية علماء العرب المتقدمين بالقصدية واضحة في تعريف ابن جني للغة بأنها " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[23] فالأغراض تمثل الوظيفة الاجتماعية للغة ألا وهي التعبير عن الفكر، وتنقل بأدوات قصدية من قبل المتكلم الذي يرغب في إيصال أفكاره للمتلقي من خلال الشفرة أو الرسالة اللغوية، وهذا ما جعل السيوطي يعتبر أن الكلام الذي فقد شرط القصد مثل كلام الساهي والنائم فقد حكى عن أبي حيان قوله:" وَهل يشْتَرط فِي الْكَلَام الْقَصْد قَولَانِ:أَحدهمَا: نعم، وَجزم بِهِ ابْن مَالك وخلائق فَلَا يُسمى مَا ينْطق بِهِ النَّائِم الساهي كلَاما وعَلى هَذَا يُزَاد فِي الْحَد مَقْصُور وَالثَّانِي:لَا، وَصَححهُ أَبُو حَيَّان [24] "

و عنيت الدراسات البلاغية بمقاصد المتكلمين في إطار حرصها على الوصول إلى قواعد صناعة الخطاب وتفسيره، ومدى تأثيره في المتلقي؛ ولذلك سمي علم البلاغة بعلم المقاصد، وهذا ما جعل أبو هلال العسكري يربط بين معنى النص والقصد الذي أراده منتجه[25]، وقد تتبعت عدة بحوث مدى عناية البلاغين بقصد المتكلم [26]، في حين ارتبطت قصد المتكلم بإرادته، أو نيته في الدرس الأصولي، ومنهم من اعتبر أن القصد والنية والعزم

مصطلحات متقاربة، ويقام بعضها مقام بعض مجازا[27]، من الجدير ذكره أن هناك عدة مصطلحات ارتبطت بالقصد في الدرس التراثي العربي مثل: المراد من النص أو الكلام، المعنى، الغرض، الهدف، الحاجة، الغاية التي يريد أن يبلغها المتكلم

- **القصدية في الدرس اللغوي الغربي**

استمد مفهوم القصد شرعية وجوده في الدراسات اللسانية القديمة والحديثة من غاية المتكلم التي يسعى للوصول إليها، وقد أولت نظرية نحو النص - التي نشأت في منتصف القرن العشرين- اهتماما بالقصد والمقبولية وجعلتهما معيارين إجرائيين يوجهان المرسل عند انتاج النص اللغوي، بما يكفل نجاحه في تقديم المعطيات التي تساعد المتلقي على معرفة القصد وتحقيق قبول النص[28]، وهذان المعياران يرصدان كل ما يتعلق بالمرسل وقصده ونواياه، والمتلقي، ومدى تقبله، وتفاعله مع النص[29]، ولما كان النص مظهرا من مظاهر السلوك اللغوي، فقد ارتبط فهمه وتفسيره بقصد المتكلم[30]؛ ولذلك عرف دي بوجراند القصد بأنه "يتضمن موقف منشئ النص من كونه صورة ما من صور اللغة قصد بها أن تكون نصا، يتمتع بالسبك والالتحام، وإن مثل هذا النص وسيلة من وسائل خطة معينة للوصول إلى غاية "[31]. وبذلك يتضح أن شخصية المتكلم وثقافته، والوقائع الخارجية المحيطة به من العوامل الأساسية في فهم القصد[32] ، وحتى تحقق القصدية فقد وضعوا لها شروطا:-

1- وجود المنتج أو المبدع الذي يعد نصا متماسكا مترابطا له أهداف محددة، ومقاصد ورسالة موجهة.

2- المتلقي الذي يجيد فك شفرات النص، ويحلل معانيه.

3- قناة تواصلية تربط بين منتج النص بمتلقيه. [33]

وبناء على ذلك فإن المعني هو الذي ينبغي على المتكلم إيصاله لأفراد المجتمع، ومن الواجب عليه تحديد الضوابط التي تحكم الاستعمالات والسياقات المقالية والمقامية التي تحدد معنى الكلمات، حيث يبين الأول أن الكلمة لا يتحدد معناها إلا من خلال علاقتها بالكلمات الأخرى، كما يحدد المقام و أوجه التغيرات الدلالات باختلاف المواقف التي تستعمل فيها الكلمات[34]، وهذا ما جعل (فان دايك) يضع شرطين لنجاح التواصل اللغوي أو ما أطلق عليه (الفعل اللغوي) أولهما علم المخاطب بقصد المتكلم وإحالة العبارة، وثانيهما أن يكون للمتكلم غرض ينبغي بموجبه أن يشكل المخاطب هذه المعرفة[35]، وللقصدية تاريخ طويل في الدرس اللغوي الغربي، حيث ظهرت نظرية تأويل النصوص في الفترة ما بين القرنين السادس عشر والتاسع عشر الميلادي، "[36]، وكان التأويل هو الدافع للبحث قصد المتكلم، ولا يمكن الوصول للتأويل الصحيح ما لم تفهم العلاقة بين

الألفاظ والمتكلم[37]، وقد بدأت الفكرة بتفسير النصوص الدينية، ثم انتقلت إلى النصوص الأدبية؛ لأن النص يُعتبر وسيط لغوي ينقل فكر المؤلف إلى القارئ[38].

ومع تطور التفكير الفلسفي في اللغة ظهر ما يطلق عليه (الفلسفة الظاهراتية) على يد مؤسسها الفيلسوف الألماني إدموند هوسرل الذي رأى ضرورة التوجه إلى الأشياء ذاتها؛ وجعل اللغة شيئا ثانويا؛ بسبب اعتقاده أن المعنى يسبق اللغة، فالكلام عنده هو أحد الأشياء التي يبنيها الوعي .[39]

ثم نشأت النظرية التداولية في ظل تطور نظريات الفلسفة التحليلية التي أشارت إلى وجود علاقة وثيقة بين الفكر واللغة[40]، ولذلك عنيت التداولية بدارسة اللغة في مجال الاستعمال، كما درست ظاهرة التواصل اللغوي وحاولت تفسيرها[41] وهذا مما دعاهم إلى تعريف التداولية بأنها: "هي دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم، ويفسره المخاطب"[42]، كما عنيت التداولية بإيجاد القوانين الكلية للاستعمال اللغوي، وقضايا التلاؤم بين التعبيرات اللغوية والسياق الواردة فيه؛ لأنها اعتبرت اللغة نشاط يمارسه المتكلم حتى يفيد معني معين للسامع، وظهر حرص النظرية على مراعاة مقاصد المتكلم حيث لا يمكن فهم معني النص إلا ضوء فهم مقاصد المتكلم [43].

من نتائج تطور هذا الفكر ظهرت نظرية الأفعال الكلامية التي تفهم في ضوء مقاصد المتكلم [44]، وأُدخل مفهوم القصدية ودورها في فهم الكلام، وتحليل العبارات اللغوية التي رضى به كثيرون مثل: أوستين، وجرايس، وسيرل، وأعطوا المتكلمين، ومقاصدهم مكانة محورية عند تفسير المعنى [45] وهذا ما جعل (سيرل) يعتقد أن معاني العبارات اللغوية تأتي من قصدية العقل، لا من العبارة نفسها[46]، وقسم جرايس المعنى بناء على مقاصد المتكلم إلى قسمين: أولهما المعنى الصريح الذي لا يكون غامضا أو ملبسا، وثانيهما المعنى الضمني الذي يتضمنه كلام المتكلم فوق ما يصرح به المتكلم [47]. وقسموا القصد إلى قسمين: أولهما القصد الذي بمعنى النية ما تنطوي عليه النفس رغبات أو نوايا قد تتفق أو تختلف مع الرسالة اللغوية[48] ، وثانيهما: وهو القصد الذي لا يتجسد إلا باللغة، المراد به هنا المقاصد التي يسعى النص لإيصالها للمتلقي، والذي بدوره يستطيع فهم الرسالة اللغوية بفهمه لقصد المتكلم، وقد يُفهم هذا القصد بالدلالة الحرفية للغة، و قد لا يكون المعنى الحرفي للغة هو معنى الخطاب [49]، وهكذا يمكن أن يسهم القصد في انتاج نص يحمل أكثر من تأويل [50]، وهو في حد ذاته ما يفسر وجود ظاهرة الغموض الدلالي في بعض النصوص، وبناء على هذا يقرر سيرل[51] أننا إذا استطعنا فهم المعنى في ضوء المقاصد، نكون قد توصلنا إلى مفهوم لغوي بمقدمات غير لغوية.

- **أنواع القصدية**: يفرق الباحثون بين ثلاثة أنواع من القصدية

1- قصدية مؤلف النص: تُعنى بتحليل النص في ضوء مراد المتكلم، وتدرس الوسائل اللغوية التي يمكن أن تساعد المتلقي للكشف عن مقاصد المؤلف التي يكشفها النظام اللغوي؛ بهدف مساعدة المتلقي بكل الوسائل للوصول إلى دلالات النص [52]

2- قصدية النص: مجموع العمليات الرامية لكشف إلى إحداث تأثير وتغيير مقصود على مستوى السياق، والتي تساعد على كشف المضمر وفهم النص[53] ، وعادة ما يشمل النص نوعين من المقاصد، الرئيسة، والمقاصد الفرعية، ويرى أحد الباحثين أن هناك شبكة الحالات القصدية الفرعية- والشبكة عبارة عن المعاني الحرفية والمجازية والظروف الاجتماعية المحيطة بالمقاصد- التي تخدم القصد الرئيس لا يمكن لهذا القصد أن يتحقق إلا بإحاطته بالعلاقات المؤكدة له، أو الواصفة، أو المفسرة له، أو الناتجة عنه، ويمكن الاستفادة من هذه الشبكة في تحليل النصوص الأدبية [54].

3- قصدية القارئ: محاولة القارئ تأويل النص في ضوء قصد المتكلم والعناصر اللغوية الواردة في النص والظروف المقامية المحيطة به [55]من الجدير ذكره أن قصدية القارئ مقيدة بما أتيح له من عناصر، كما أن مرهونة بثقافة المتلقي ووعيه بمستويات اللغة، ومدى حرصه على معرفة الظروف والملابسات التي كُتب فيها النص، وهذا ما يسمح بتعدد المعنى

- **وظائف القصدية**

1- توجيه الدلالة

لما كان النص هو عبارة عن تواصل بين المتكلم والمتلقي، فقد اقتضى أن يتضمن قصدين، الأول قصد التوجه إلى المتلقي، وثانيها قصد إفهام المتلقي[56]، وتؤثر القصدية التوجيهية في شكل النص والعناصر اللغوية المكونة له، والعناصر المشتركة بين بين المتكلم والمتلقي، وتؤخذ هذه العناصر بعين الاعتبار عند تحليل النصوص في ضوء القصدية[57]

2- الوظيفة النسقية: حيث تسعى إلى فهم العلاقات بين الوحدات اللغوية المكونة للنص والبناء الكلي له.

3- ضبط مسار التأويل: أي محاولة فهم النص بما يتناسب مع مقاصد المتكلم والظروف المحيطة به [58]

- **المحور الثاني: غموض المعنى** [59]

الغموض في المعاجم جمع غمَّص وهو خلاف الواضح، وغمض المكان أو الشيء يغمض غموضا أي: خفي[60]،

وارتبط الغموض في المعاجم بالمعنوي والمادي فابن فارس يقول " غمض الشيء عن العلم فهو غامض، ودار غامض، إذا لم تكن شارعة بارزة [61]" وفي المعجم الوسيط الغامض هو الخفي من الأشياء أو الكلام[62].

الغموض في التعريف الاصطلاحي:" البناء اللغوي الذي يقال عنه أنه غامض هو البناء الذي يحتمل أو يرتبط به أو أكثر من معنى "[63] أما الدلالة فقد ارتبط في معانها المعجمي بالهداية والإرشاد، بينما جاء معناها الاصطلاحي كالتالي: " كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص، وإشارة النص، ودلالة النص، واقتضاء النص[64] " ورأى د/ فايز الداية أن دعائم التحليل الدلالي تقوم على: الدلالة الوضعية مفردة أو مركبة، والدلالات المستفادة من تراكيب الكلام [65] ومع تطور اللسانيات الحديثة ظهر علم الدلالة باعتباره ملتقي كثير من المعارف مثل علم النفس، علم الاجتماع، وعلوم الاتصال وغيرها من العلوم، ولذلك اعتبر بعض العلماء أن دراسة الدلالة قاصرة على المعاني، سواء كانت معاني المفردات أو الجمل [66]، وهذا ما استبعده بعضهم؛ لأنه أن دراسة المعاني يدخل ضمن الدراسات البلاغية .[67]

وبغض النظر خلاف العلماء فإن البحث يُعني بدراسة ظاهرة غموض المعنى في النص الشعري، سواء كان هذا الغموض بسبب الدلالة المفردة أو الصيغة الصرفية، أو الغموض الذي يصيب التراكيب. وهذه الظاهرة ليست جديدة في الدرس اللغوي العربي، فقد تنبه اللغويون والنحاة، أما اللغويون فقد اهتموا بالمفردات ما يتصل بها من تعدد المعنى أو خفائه نتيجة لوقوع الترادف أو الاشتراك اللفظي أو الأضداد، كما عُني النحاة بظاهرة الغموض بسبب التراكيب النحوية فيما عرف عندهم باللبس، وكان اهتمامهم بالمفردات من حيث صلتها بالتركيب أقل اهتمام اللغويين .[68]

واسترعت ظاهرة الغموض نظر الدرس الأصولي ومما دعا علماء الحنفية إلى تقسيم الألفاظ من حيث الغموض والوضوح إلى " واضح الدلالة وخفي الدلالة. وقسموا واضح الدلالة أربعة أقسام رتبوها من الأدنى وضوحا إلى الأعلى وهي: الظاهر، والنص، والمفسر، والمحكم. وقسموا خفي الدلالة أربعة أقسام رتبوها من الأقل خفاء إلى الأكثر وهي: الخفي، والمشكل، والمجمل، والمتشابه ." [69]أما علماء البلاغة فوجدوا أن إزالة الغموض لا تتم إلا من خلال معرفة السياق اللغوي والمقامي. وجاءت عناية الدراسات الغربية بالظاهرة في اللغة الأدبية لا اللغة الدينة، وتصدى لدراستها فلاسفة اللغة وبعض النقاد [70]، وتناول إمبسون Empson ظاهرة الغموض في الشعر، و عرّف الغموض على مستويين، أولهما: المستوى اللغوي فقال: " كل ما يسمح لعدد ردود الفعل الاختيارية إزاء قطعة لغوية واحدة" [71]وكأنه

يشير إلى تعدد المعنى الذي يسمح بكثرة الاحتمالات، وثانيهما الغموض النابع عن قصد من المؤلف " الغموض نفسه يعني التردد، وعدم اتخاذ القرار بشأن ما تعنيه أنت"، بمعنى أن الغموض قد يعنى القصد إلى العديد من الأشياء " [72]، واختلف العلماء حول أنواع الغموض حسب نوع اللغة-مكتوبة أو منطوقة-، واعتبروا أن الغموض في اللغة المكتوبة خاصة الأدبية أكثر شيوعا من غيره؛ لأن اللغة المنطوقة يساعد على تمييزها النبرات الصوتية، والإشارات الجسمية التي تؤدي إلى تقليل نسبة الغموض.

وقسموا أنواع الغموض في اللغة المكتوبة إلى ثلاثة أنواع: أولها الغموض بسبب تعدد المعني، وثانيها: الغموض الذي يحدث بسبب تعقيد التركيب النحوي، أما النوع الثالث فهو الغموض الذي ينشأ نتيجة للتركيب الدلالي[73]، وفي هذه الحالة تكون الجملة صحيحة نحويا ولكنها بلا معنى، من ذلك ما ذكره القاضي الجرجاني (ت 392) [74] عن انتظام البيت نحويا، عجز المتلقي عن فهم قصد الشاعر كما في التالي:

إذا كان هادي الفتى في البلاد صدر الفتاة أطاع الأمير

وقد دعا فيرث للاهتمام بالسياق للوصول إلى قصد المتكلم لكشف اللثام عن الغموض[75]، وتحدث عن السياق اللغوي والاجتماعي والعاطفي ودورهم في فهم النصوص وتفسيرها. كما ساعد تطور النظرية التوليدية التحويلية في تفسير الغموض الذي ينشأ عن التركيب [76] وهذا ما جعل هاليداى يرى أن تحليل الحدث الكلامي يعتمد على المجال ويعني به الظروف المحيطة، والهدف ويدخل ضمنه المتكلم والمتلقي ويتناول قصد المتكلم، والوسيلة وهي الطريقة التي يتم بها الحدث .[77]

وفي ضوء التطور في الدرس اللساني فقد قسم إمبسون الغموض إلى سبعة أنماط، منها ما يتصل بالنص، وما يتصل بالمؤلف والمتلقي وهي كالتالي :[78]

1- يحدث الغموض عندما يتضمن النص تعدد التفاصيل التي تقدم والتي تتحدث عن دلالات متعددة في آن واحد بطريق المقارنة بين عدد من الأشياء المتشابهة.

2- وجود تركيب نحوي يسمح بفهم معين أو أكثر بينهما صلة.

3- يقع الغموض حين يسمح النص بفهم معنيين مختلفين في آن واحد.

4- يتمثل في عدد من التراكيب ذات المعاني المتبادلة التي تتصل وتعكس حال من التعقيد في تفكير المؤلف.

5- يحدث حين يظهر في لغة المؤلف جمل وعبارات تختلط مع بعضها بصورة غير متوقعة.

6- يحدث هذا النوع من الغموض عند حدوث تعارض تام وتناقض في لغة الشاعر أو المؤلف.[79]

غموض المعنى أم الدلالة

يطرح البحث قضية تحتاج إلى وقفة، وهي لماذا اختار أن يقول غموض المعني بدلا من الدلالة ؟ وقد استند في ذلك على ما ذكره د/ محمد مفتاح حيث رأى أن" المعنى مرتبط بمقاصد المؤلف التي صدر عنها المعنى معطاه بكفية نهائية، أما الدلالة فهي متغيرة حسب النصوص والمقاصد، وبناء عليه فالمعنى هو موضوع الفهم والتأويل، أما الدلالة فهي موضع الحكم والنقد، ومهما اختلفت التأويلات الخاصة بالنص، فلن تكون متناقضة؛ لأنها معتمدة على أرض معنوية مشتركة تسمح بإعادة إنتاج النص من خلال القصدية" (80)، ويمكن رصد القصدية في المستويات اللغوية بالنص، بالإضافة إلى الظروف المقامية بما تضمنه من عصر المؤلف و ثقافته وفكره، آرائه الشخصية. وهذا يقودنا بشكل مباشر الظروف التي طرأت على الشعر المعاصر، وجعلت الشعراء يحاولون إخفاء مقاصدهم.

الغموض في الشعر المعاصر

نشأت مع بداية حركات التحرر من الاستعمار أفكار جديدة فظهرت فكرة الحرية، والالتزام، والثورية في الحديث، نتيجة لاحتكاك الأديب بمشكلات الحياة التي نعيشها، وإدراكه لحضور الدور الذي يقوم به إزاء المشكلات فأصبح الشاعر العربي الحديث مطالبا من قبل التزامه بموقفه بأن يتفهم الحياة من خلال انخراطه فيها حتى يدرك العناصر الجوهرية الكامنة في أعماقها والمسببة لوجودها **(81)**، ويرى بعض الباحثين أن ظاهرة الغموض نشأت في الشعر المعاصر نتيجة للتفاعل بين الظروف الاجتماعية والتجارب الذاتية **(82)**

وأصبح الغموض من أهم سمات الشعر الحديث. فهو يلقي على اللغة مهمة عسيرة وغريبة معًا، ألا وهي أن تفصح عن المعنى وتخفيه في آن واحد. وهو بذلك يعزل اللغة عن وظيفتها الأساسية في النقل وتوصيل المعاني، ومن أبرز أساليب الغموض تغيير وظيفة الحروف والصفات والظروف وصيغ الأفعال، وترتيب الجملة العادية ترتيبًا غير مألوف، والميل إلى ما يمكن تسميته بالجمل المفتوحة، كأن تتألف الجملة من أسماء لا يرتبط بها فعل، أو نجد جملة رئيسية بلا جملة جانبية أو العكس، أو جملة شرطية بلا جواب شرط، أو بإسقاط أدوات التعريف عن الأسماء واستخدامها بطريقة تزيد من الغموض بدلًا من أن تعمل على التحديد والتعريف **(83)**.

وبناء على ما سبق فقد قسم أحد الباحثين**(84)** أنماط الغموض في النص اللغوي إلى ثلاثة أنماط من حيث اللفظ والمعنى، والموضوع، والطبيعة، أما من حيث اللفظ والمعنى فينقسم إلى

1- الغموض اللفظي**(85)**:وهو الذي ينشأ استخدام المشترك اللفظي أو الأضداد، مثل استعمال كلمات غير عربية، ومفردات وحشية وغريبة.

2- الغموض المعنوي: وهو الذي ينشأ عن الاضطراب أو الخلل في السياق اللغوي، أو لاحتمال تعدد اللفظ والمعنى بسب الكناية والمجاز.

3- الغموض اللفظي والمعنوي والذي ينشأ عن اجتماع النمطين السابقين معا.

أما من حيث الموضوع فقد قسم الغموض إلى:

1- الغموض النحوي التركيبي وهو الذي يحدث نتيجة للتقديم أو التأخير في الجملة أو تعدد معانيها.

2- الغموض اللغوي يحدث نتيجة لتنافر الحروف أو تتطور دلالات المفردات.

3- الغموض الصرفي: تعدد دلالات الصيغ الصرفية.

4- الغموض الصوتي: الناتج عن تجاور الحروف المتنافر أو الخلل في النبر أو التنغيم

أما من حيث طبيعته:

1- غموض بنيوي: ينتج عن استخدام بنية يمكن أن تولد عدة دلالات مثل (سرت طويلا) فقد تحتمل (سرت زمنا طويلا) أو (سير سرته طويلا) على الحالية أو (سرته سيرا طويلا)على المصدرية.

2- الغموض التداولي: وهو الناتج عن غموض العناصر السياقية أو المقامية

3- الغموض الدلالي: وهو الناتج عن احتمال الكلام لأكثر من معنى[86]

ولكن من خلال الأنماط التي عرضها الباحث يتبين التداخل بينها مما دعاه إلى محاولة التفريق بينها على المستويين النظري والتطبيقي من خلال بعض الأمثلة المصنوعة، ولم يستطيع تطبيق هذه الأنماط على نص لغوي، وبناء عليه سوف يحاول البحث رصد أنماط الغموض في الشعر الحديث على مستوى الألفاظ وعلى مستوى البني والصيغ الصرفية، ثم على مستوى التراكيب من خلال النصوص الشعرية.

النمط الأول: دور القصدية في الغموض على مستوى الألفاظ

1- المشترك اللفظي

1- غموض المعنى بين الحقيقة والمجاز

قد يلجأ الشاعر إلى الغموض اللفظي بأن يستخدم لفظ من المشترك اللفظي وهو "المشترك هو ما اتحدت صورته واختلف معناه"[87] بحيث يحتمل تأويل اللفظ عدة دلالات، حقيقية أو مجازية ولكنها لا تتكرر إلا مرة واحدة وقد يرجح النص اللغوي بعض هذه التأويلات مثل قول تميم البرغوثي:

وقد هَجَرَ المَشَارِقَ فَاتِحُوها وغرَّبَ كلُّ مُلتفتٍ شَجِيّ

فإنْ كَثُرَ الفِراقُ تَعودوه كتكرارِ السِّهامِ على القِسِيّ[88]

فاللفظ (شجي) يكشف عن قصد المتكلم بالحرص على الغموض في المستوى المعجمي لها عدة دلالات" فَإِنْ جعَلْت الشَّجيَّ فَعِيلًا مِنْ شَجاهُ الحُزنُ فَهُوَ مَشْجُوٌّ وشَجِيٌّ، بِالتَّشْدِيدِ الهم والحزن"[89] وقد تدل على الغصة أو ما اعترض من عظم ونحوه[90]، والنص يسمح بتعدد التأويل والدلالة فالاغتراب عن الوطن بدون رغبة المغترب، يجعله حزينا، وقد يكون الشعور بالاغتراب مثل الشعور بالغصة،ولما كانت القصدية النصية لا يمكن التحقق منها إلا خلال شبكة العلاقات النصية المحيطة بالنص والتي يمكن أن تخدم القصد الرئيس، ولا يمكن التحقق من ذلك إلا بالنظر للعلاقات والقرائن النصية [91] و التي يتبين من شبكة العلاقات الأفقية أن كلمة (ملتفت) التي تمثل الموصوف تعبر عمن ينظر خلفه، أو يمينه ويساره، كما تعبر عن أن عيون من ترك وطنه مازالت معلقة به مما سبب هذا الشعور بالألم والهم حيث ترك وطنه ولكنه مازال معلقا به، أما العلاقات النصية الرأسية في النص فقد أشارت إلى احتمالية المعنى الثاني، فألم الاحتلال مثل الغصة، ولكن الإنسان قد يعتاد هذا الألم في حالة استمراره مثل تعود تكرار السهم على القسي. من هنا يتضح أن توظيف اللفظ لخدمة القصد الرئيس الذي نثره المؤلف من بداية القصيدة إلى نهايتها شعور الحزن نتيجة لاحتلال فلسطين. واستخدمت اللفظة لتحقيق الوظيفة التوجيهية للقصدية حيث دلت على أن القصيدة قصدا عاما غير مباشر وهو الحث على عدم هجرة الوطن، وشعور الإنسان بالألم نتيجة لظروف وطنه.

2- تكرار اللفظ مع تعدد احتمالات المعنى

قد يستخدم المؤلف بعض الاستراتيجيات التي تساعد في غموض المعنى بتكرار استخدام اللفظ في النص مما يولد عدة دلالات ويعرف التكرار بأنه "إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصر مطلق أو اسم عام"[92]، وقد تكون الدلالات حقيقية أو مجازية، وقد يمزج المؤلف بين النوعين حتى يزيد من غموض الدلالة مما يسمح بتعدد تأويل النص،من الجدير ذكره أن علماء النص ربطوا بين أمرين أولهما:التكرار والقصدية فإعادة بعض الكلمات في النص لا تتم بشكل عشوائي، وثانيهما: دور التكرار ودوره في ترابط النص وتماسكه[93] ، ورأى أحد الباحثين أن تكرار الكلمة في الشعر المعاصر يكشف عن المشاعر الدفينة للمؤلف، ويكشف عن دلالات داخلية فيما يشبه البحث الإيحائي للنص [94]، وذكروا أن تكرار الكلمة أكثر شيوعا في القصيدة المعاصرة، وغالبا ما يكون له صلة بالمعنى العام للنص[95]،ويسهم تكرار الكلمات إشعار المتلقي بجمال الكلمة على المستويين البصري والنطقي [96]ويحقق قصده من النص مثل قصيدة (الرمل) لمحمود درويش[97]

والرمل شكل واحتمال...
والرملُ هو الرملُ. أرى عصراً من الرمل يغطينا،...
وضاع الرمل في الرملِ...
ووداعاً... للمسافات أرى، في ما أرى، مملكة الرمل على الرمل

فكلمة (رمل) في المعنى المعجمي تشترك فيها عدة دلالات يحكم السياق توجيه كل منها[98]، فهي الرَّمْل: نَوْعٌ مَعْرُوفٌ مِنَ التُّرَابِ، وَجَمْعُهُ الرِّمَال، وَالْقِطْعَةُ مِنْهَا رَمْلَة؛ ابْنُ سِيدَهْ: وَاحِدَتُهُ رَمْلة، وَبِهِ سُمِّيَتِ المرأَة، وَهِيَ الرِّمَال والأَرْمُلُ؛....ورَمَّلَ الطعامَ: جَعَلَ فِيهِ الرَّمْل. ورَمَّلَ الثَّوْبَ وَنَحْوَهُ: لَطَّخه بِالدَّمِ، وَيُقَالُ: أَرْمَلَ السَّهْمُ إِرْمَالًا إذا أَصابه الدَّمُ.. رَمَلَ ثَلَاثًا ومَشَى أَربعاً. وقد يكون الرمل أحد بحور الشعر، وقد يستخدم الرمل استخداما مجازيا بمعني افتقر وذهب زاده [99] ومن خلال نص درويش السابق يتضح أن حاول أن يوظف اللفظ بكل استخداماته المتاحة فقد يستخدم (الرمل) بمعناه الحقيقي ويظهر ذلك التلازم اللفظي (عاصفة) في قوله :

و دمي أغنيةَ الرمّان. أمشي
و أغيب الآن في عاصفة الرمل،

مما يجعل المتلقي يتوقع المعنى الحقيقي للرمل، ولكن لو انتقل المتلقي لبداية القصيدة لوجد أن المعنى الحقيقي قد ينتحى في قوله:

إنَّه الرملُ
مساحاتٌ من الأفكار والمرأةِ،

وهذا يكشف أنه استخدم التلازم اللفظي في دلالة مجازية، مما يؤكد ذلك شبكة العلاقات النصية التي تخدم القصدية وهي قصد التوجه إلى المتلقي لإفهامه [100] حيث يشير المؤلف إلى الاحتمالات التي يمكن أن يشير إليها لفظ (الرمل) وأكد ذلك بقوله:

والرمل شكل واحتمال.

لتتابع الكلمات التالية بعده (شكل) والمعطوف (احتمال) في إشارة مقصودة من الملقي سرعة تغير الدلالة النصية، فمرة يشير إلى المعنى الحقيقي ويؤكد ذلك القرائن النصية مثل الإشارة إلى اللون،أما عند تتابع كلمة (رمل) مع كلمة (عاصفة)، وأردفت بالفعل يغطينا فاحتملت المعنى المجازي وهو الفقر، ثم تعقد الأمر وزاد في غموضه بتكرار اللفظ في جملة واحدة (ضاع الرمل في الرمل)، وقد يحتمل أن يكون الشاعر استخدام المعنى المجازي للرمل باعتباره أحدى دلالات للفقر باعتباره أحد نماذج اتساع المعنى الفعال في اللفظ [101]، ثم يزداد الأمر تعقيدا حين يصر الملقي على إخفاء الدلالة بقوله:

أرى، في ما أرى، مملكة الرمل على الرمل

وقد يمثل (الرمل) بالنسبة للشاعر فترة من الزمن أو زمن الفقر والاحتلال كما يشير في قوله

سيأتي... سوف يأتي عاشقان
يأخذان الزنبق الهارب من أيامنا
و يقولان أمام النهر:
كم كان قصيراً زمن الرمل

من الملاحظ أن الشاعر تحول من القصد التوجيهي الأولي الذي يشير إلى الرمل من دلالات الفقر(زمن الرمل) أو الضعف (مملكة الرمل) إلى القصد التوجيهي البعدي الذي يعتمد فيه على القاسم المشترك من المعارف والمعتقدات بين المتكلم و المستمع، بهدف التعلق بالأمل في قوله : (كم كان قصيرا زمن الرمل) أي مهما طالت المحن سوف تزول وهذا هو القصد الرئيس الذي يسعى المؤلف وهما مهما كانت الأفكار يحملها التي تجول في ذهنه سوداء إلا أن هناك أمل في التغير والخلاصة أن الكلمة استخدمت بعدة دلالات بهدف تكثيف المعنى. وقد استخدمت فدوى طوقان[102] نموذجا يشابه درويش فهي تقول:

ستقوم الشجرة
ستقوم الشجرة والأغصان
ستنمو في الشمس وتخضر
ستورق ضحكات الشجرة

فمادة (شجر) تشير للمكان كثير الشجر، أو للاختلاف بين الناس[103]، أو الطعن بالرمح، وفلان شجير أي صديق. وما شجرك عن كذا: ما صرفك. وشجروا فاه فأشجروه إذا فتحوه بعود. ومن المجاز: هو من شجرة النبوّة. ومن شجرة طيبة. وما أحسن شجرة ضرعها أي شكله وهيئته [104] وقد أشار معجم الدوحة التاريخي لمعنى جديد فذكر أن شجرة الشيء عماده، وقد استدلوا على هذا المعنى من أحد بالنص " قال يسأل أحد الوافدين عن حال المهاجرين في الثغور، كيف اللحم فيها فإنها شجرة العرب، ولا تصلح العرب إلا بشجرتها [105]" فمع تكرار اللفظ ومتابعة العلاقات الأفقة والرأسية بين مفردات النص بالإضافة إلى الظروف المقامية التي قيلت فيها قصيدة يتبين أن الشاعرة كتبتها بعد هزيمة الجيوش العربية في عام 1967، أما شبكة العلاقات النصية القبلية فتشير إلى

إعلان الصحف الغربية:
تتصادى بالبشرى الأنباء:
هوت الشجرة !

فالعلاقات النصية تشير إلى سعادة الغرب بدليل (الأجواء الغربية) بنبأ سقوط (الشجرة) ثم مجيء الكلمة معرفة ب(ال) يشير إلى أنها شجرة

معروفة، وهذا ما ذكره سيبويه في دلالة المعرفة التي تعني شيوع الاسم الخاص في الأمة[106] فهنا يكشف عن أن ليس المراد بها المعنى المعجمي وهي كل نبات له ساق وأغصان، أضف إلى ذلك الظروف المقامية التي كتبت فيها القصيدة الهزائم التي لحقت بالبلاد العربية، أي أن المقصود المعنى المجازي عماد الشيء في إشارة إلى الأمة العربية، أما في قولها:

ستقوم الشجرة والأغصان
ستنمو في الشمس وتخضر

تتجه القصدية الرئيسة في النص إلى زرع الأمل في نفس المتلقي، بعودة الحياة للأرض الخضراء، وهذا يفتح المجال أمام عدة احتمالات في المعنى عودة فلسطين لأهلها، أو الحرية كلها معان مجازية، مع كل الاحتمالات تحقق القصدية التي تسعى إليها الشاعرة. وقد يقصد المتكلم تكرار كلمة في النص الشعري ليظهر أن الكلمات تكتنز بعدد كبير من الاحتمالات، مما يجعل المتلقي يشترك مع المتكلم في تأويل النص، مثل قصيدة أبي القاسم الشابي

ورَأينا الخُدودَ ضرّجَها السِّحْرُ فآهاً من سِحْرِ تِلْكَ الخُدودِ

فكلمة (السحر) تحمل عدة دلالات عمل فيه تقرب للشيطان، وهو كل ما لطف مأخذه ودق[107]، وقد يكون العقل ذاهب نتيجة لشدة الجمال، والمتكلم يقصد التأكيد على شدة الجمال، ويبالغ في وصفه ليصل إلى القصد الرئيس من النص و التأكيد على جمال الروح هو الباقي؛ لأنه لا يتأثر الزمن، كما أن الجمال الشكلي زائل رغم المبالغة فيه والباقي، وبذلك يتضح أن الكلمات تكرار الكلمة حمل عدة دلالات بقصد ضبط مسار التأويل من خلال الانتقال من القصد الثانوي إلى القصد الرئيس للنص .فيقول:

ورَبيعُ الشَّبابِ يُذبِلُهُ الدّهْرُ ويمضي بِحُسنِهِ المَعْبودِ
غيرُ باقٍ في الكونِ إلاَّ جمالُ الرُّوح غضًّا على الزَّمانِ الأبيدِ

ومما سبق يتضح أن القصدية وظفت غموض المعني مع تكرار الألفاظ لتحقيق عدة مقاصد منها تكثيف الدلالة في ذهن المتلقي كما في كلمة الرمل، أو لخدمة القصد الرئيسي في القصيدة – كما قصيدة الشجرة – أو لضبط مسار تأويل المعني كما في المثال الأخير .

النمط الثاني: دور القصدية في غموض المعنى على المستوي الصرفي

يحاول البحث الكشف عن قصد المتكلم من غموض المعنى من خلال استخدام البنى الصرفية المبهمة، أو استخدام الصيغ التي تحمل دلالة الاشتراك الصرفي أو العدول في الصيغ الصرفية، وكل هذه الحالات تؤدي إلى تعدد الدلالات المحتملة، وبالتالي غموض المعني.

ا- القصدية وغموض المعنى في البنى المبهمة

تستخدم البنى الصرفية المبهمة (الضمائر - أسماء الإشارة) في اتساق النص، وهي أما تحيل إحالة مقامية أو نصية، وعادة ما تكون الإحالات النصة على مذكور سابق أو لاحق في النص، أما الإحالات المقامية فهي ما يطلق إحالة خارجية، وهي التي تساهم في خلق النص؛ لأنها تربط بين النص والعالم والخارجي، كلما كانت الظروف المقامية غامضة أو مجهولة كلما زاد الغموض وتعددت احتمالات المعنى، وقد أطلق الشهري[108] على هذه البنى الصرفية اسم الإشاريات، فالضمائر تقسم إلى ضمائر وجودية (أنا، أنت، نحن هم هن) بالإضافة إلى ضمائر الملكية[109] وغالبا ما تحيل إلى عناصر مقامي، وتقسم أسماء الإشارة إلى العناصر التي تدل على الظرفية الزمانية (الآن – غدا)،والمكانية (هنا – هناك) أو إشاريات الحياد أو الانتقاء (هذا، هؤلاء) وتقسم حسب القرب أو البعد (هذا، هذه) (ذلك، تلك) وغالبا ما تحيل إلى مذكور في النص إحالات قبلية أو بعدية، وبناء عليه قد تكثر الغموض أو تتعدد احتمالات المعنى عندما تكون الإحالة على محذوف من النص مثل قول الشاعر:

هذا هو الكأس في كفي سأشربها فهي الدواء وقد كلّ الأطباء[110]

ضمير الغيبة (هي) لا يحيل لمذكور في النص ولكنه يحيل لما يحتويه الكأس والذي قد يحتمل عدة احتمالات فقد يكون الماء أو الخمر أو شيء أخر حذف من النص، وقد تبدو المحظورات الدينية هي المانعة من ذكر محتواها، ولكن الحقيقة ولو عدنا الخصائص النصية التي أشار إليها (هرش)[111]؛ لظهر احتمال آخر يحيل له الضمير (هي) أن الكأس يحوي المرارة والحزن على فراق الحبيبة فهو يقول لاحقا:

فلستُ أوّل مشتاقٍ تجرّعها ومغرمٍ أودعَتهُ القبر حسناء
وها هيَ الروح قرباناً أقدّمها يا مذبح الحبّ لا عاش الأشحّاء

وقد يحتمل النص أن يكون الضمير يشير إلى مرارة الحزن يتجرعها الشاعر في الكأس، في إشارة منه يقصد تكثيف دلالة الحزن في ذهن المتلقي، و يحتمل أنه يوجه المتلقي إلى أنه لا يدري ما محتوى الكأس من شدة حزنه، وجاء الضمير (هي) ليجمع كل هذه الاحتمالات لتحقيق قصدية خاصة بالمؤلف وهي مشاركة حزنه مع القارئ

واستخدم الضمير (هي) للإحالة الخارجية التي تسهم في تعدد احتمالات المعنى مثل قول أمل دنقل:

أترى حين أفقأ عينيك
ثم أثبت جوهرتين مكانهما..
هل ترى..؟
هي أشياء لا تشترى.[112]

ضمير الغيبة (هي) يحيل إحالة مقامية على عدة احتمالات المعنى منها (الكرامة، الذكريات ، الدم، الثأر، الغيرة على الكرامة أو العرض)، أو قد تحيل على كل المعاني هذه مجتمعة بدليل (أشياء) وكل هذه المعاني جاءت متناثرة في مقاطع مختلفة من النص أضف إلى ذلك أنها أشياء معنوية،بدليل (لا تشترى)، فهذه الخصائص النصية التي يقصد المتكلم إثارتها في نفس السامع حتى يوجهه إلى رفض الصلح حفظا للكرامة وحماية للعرض، وحرصا على الثأر، وقد يستخدم ضمائر الملكية بقصد الإحالة النصية على غامض داخل النص مما يسمح بتعدد المعنى مثل قول محمود درويش:

ماذا سيحدث لو عدت

طفلا وعدت إليك....وعدت إلى **(113)**

كاف الملكية (إليك) تحيل إلى محذوف من النص يحتمل عدة احتمالات فقد تحتمل الأم أو الوطن أو الزوجة أو الحبيبة، لكن قرائن السياق كلها ووصف المكان، وطيور النورس يمكنها أن توجه المتلقي إلى الوطن على الرغم من حرص الشاعر على عدم ذكره في القصيدة، أو أنه يذكر الحبيبة بمكان معين وقصد المشاعر إبهام المحال إليه حتى تظل صورة المكان والتغيرات التي أصابته عالقة بذهن المتلقي، و بذلك وهذا ما يجعل المتلقي يتحد مع الشاعر في حب المكان، وعلى الرغم من أن الإحالة باستخدام اسم الإشارة تحيل على مذكور في النص إلا أن هذا المذكور قد يكون مبهما مثل قوله:

أطل على نورس وعلى شحنات جنود

تُغيَّر هذا المكـــــــــــــــــــــان

فكلمة المكان شائعة معرفة بين أفراد جنسها، ولكنها لما عرفت بأل العهدية أصبحت تشير إلى مكان يقصده الشاعر في النص، وهو الذي يطل من منه فيراه رؤيا النظر، أو مشاهد يرويها من الذاكرة، لذلك تعد إحالة اسم الإشارة على مبهم خارج لا يفهم قصد الشاعر التأكيد على القصد الرئيس وهو جمال المكان الذي تغير بفعل عدة متغيرات، أي أن الشاعر يرسم صورا جميلة حتى يحتفظ بها المتلقي في ذاكرته.

2-القصدية ودورها في غموض معاني الصيغ الصرفية:

المقصود بالصيغة البنية التي تتكون من مجموعة الحركات والسكنات التي ترد في نظام مرتب متصف بالثبات في جميع المواد اللغوية [114]. ويحدث التعدد في دلالة الصيغة الصرفية نتيجة لتوحد البنية واختلاف المعنى، وهو ما يطلق عليه الاشتراك الصرفي كما في صيغة فعيل، أو صيغة (مفعل) التي قد تدل على اسم المكان أو الزمان أو المصدر. و أشار د/ أحمد القاضي:" قوله تعالى: "واذكر اسم ربك وتبتَّل إليه تبتيلاً"[115] فمصدر الفعل (تبتَّل) هو(تبتُّلاً) وفق القياس، ولكن التعبير القرآني عَدَل عنه إلى المصدر (تبتيلا) الذي هو مصدر الفعل (بتَّل) وهذا العدول أدى إلى اشتراك التركيب

في أداء معنيين" [116]أي أن الصيغ الصرفية قد تتوحد مع اختلاف الأصل اللفظي التي اشتقت منه الكلمة، وقد ذكر د/ تمام حسان أن المبنى الصرفي الواحد صالح للتعبير عن أكثر من معنى، وقد تؤدي السوابق واللواحق في تعدد دلالة البنى الصرفية ومن ثم تكثر احتمالات المعنى، فمثلا التاء قد تكون للوحدة أو التأنيث أو المبالغة **(117)** من الطبيعي أن يؤدي تعدد احتمالات المعنى إلى الغموض الدلالي. من قصيدة عاشق فلسطين لمحمود درويش

ولكنّي نسيتُ... نسيتُ... يا مجهولةَ الصوتِ:
رحيلك أصدأ الجيتار... أم صمتي؟!

البنية (أصدأ) تحتمل دلالة الفعل على وزن (أفعل) أن الهمزة دالة على التعدية، وتحتمل دلالة أفعل التفضيل، وتضح القصدية في غموض الدلالة باستخدام الفعل (نسيت) ـ وجاءت القرينة (أم) لتزيد احتمالات المعنى، ففي حالة المعنى الأول أيهما أصاب الجيتار بالصدأ الرحيل أم الصمت، وفي الحالة تظهر المفاضلة بين الرحيل والصمت في المفاضلة في الإصابة بالصدأ، أي أن لملقي يقصد توجيه المتكلم إلى الحيرة التي يواجهها، مما يزيد تعددية المعنى،أضف إلى ذلك ترد د كلمة كلمة (صدأ) بين دلالتين الأولى حقيقة وهي مادة تصيب الحديد والثانية مجازية وهو الْعَارِ**(118)**، ومما يفتح مجالا آخر للتأويل حسب الظروف المقامية، والقصد الرئيس للنص، وهو أن في الرحيل عن البلد أو الصمت عما يحدث فيها عار عليهم.

وقد يلجأ المتكلم إلى العدول عن الصيغة الرئيسية إلى صيغة تحمل دلالتين مثل صيغة (فعيل) التي إذا جاءت مفردة فإنها إما أن تدل على المصدر أو اسم الذات، وإذا جاءت مشتقة مفرد فإن دلالتها تعدد حسب النص الواردة فيها فقد تدل على الصفة المشبهة، أو صيغة المبالغة، أو اسم الفاعل، أو اسم المفعول، أما إذا وردت في صورة الجمع فقد تكون جمع تكسير مثل: (عبيد) أو اسم جنس، أو اسم جمع مثل قطيع **(119)** وبناء عليه فقد يستعمل فعيل ويقصد بها فاعلاً أو مفعولاً، أو المصدر، ومن ثم تعدد المعنى الذي يؤدي بطبيعة إلى الحال مثل قول بدر شاكر السياب **(120)**

أرنو فينساب الخيال وينصب القلب الكسير
وأغيب في نغم يذوب.. وفي غمائم من عبير

الصيغة فعيل تحمل عدة دلالات كما سبقت الإشارة، وكلمة (كسير) قد تدل على المبالغة في الكسر إذا كان المتكلم يقصد إن يوجه المتلقي إلى شدة تكسّر القلب نتيجة لدوام النظر للمحبوبة بدليل الفعل (أرنو) الذي يدل بمعناة المعجمي على الاستمرار في النظر، بالإضافة إلى وجود إشارة خفية في الصيغة للفاعل، وقد تدل الصيغة (فعيل) على معنى مفعول، أي أن الصفة الملازمة للقلب أصبحت الكسر دون الإشارة للفاعل، فإذا عرف المتلقي أنه

يتحدث عن وطنه، فسوف يتبين أن الاحتمالات القائمة تخدم القصد الثانوي في القصيدة وهو التأكيد على الكسر الذي أصاب قلبه نتيجة للأوضاع في بلده العراق في فترة الستينيات من القرن الماضي، مما جعله يكتب يدعو الثورة على هذه الأوضاع من خلال القصد الرئيس للقصيدة، ويحدث الغموض نتيجة لتعدد المعنى الذي تفرضه الصيغة،ولكن الصيغة تحقق قصد المتكلم في الحالتين وهو التركيز دلالة الكسر سواء بالمبالغة أو الملازمة في نفس السامع.

يريد أن يجدّد البقاء أن يعيده
أن يهدي القوافل الشريدة
فلا تتيه ف صحارى العدم

وقد يستخدم (فعيل) بدلالة المبالغة أو بمعنى فاعل، أو مفعول كما في قوله تعالى: "يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ[121] "،فهي تحتمل المعاني الثلاثة [122]، الشريدة تحتمل أن تكون بمعنى فاعل، أو فعيل، ويستبعد احتمال أنها على وزن مفعول؛ لأنها في هذه الحالة ستكون مما يستوي فيه المذكر والمؤنث، الصرفيون يقرنون دلالة فاعل بثابت الصفة، ولكن يبدو أن المتكلم استخدم الصيغة لتحقيق قصد المتكلم الرئيس من النص وهو أهمية الكلمة في تغيير الواقع.

النمط الثالث: دور القصدية في غموض المعنى التركيبي

أهم ما يميز الكلام هو حرية التأليف، ولكن هذه الحرية تكون محدودة وضيقة عندما نسعى لإنتاج الجمل انطلاقا من الكلمات؛ لأنها ترتبط بالقواعد التركيبة الملزمة، ومع ذلك فإن مبدأ الحرية قابل للتعديل بحيث يمكن للمتكلم أن يقول ما يشاء بشرط أن يفهمه المخاطب، أي يكون المعنى قابلا للإدراك من قبل المتلقي؛ لتحقيق الهدف من اللغة ألا هو التواصل [123] ويذهب أصحاب نظرية المقاصد إلى أهمية اللغة في الفهم والتأويل ألا أنها لا تكفي، فلابد من فهم آراء المؤلف ومعتقداته؛ لفهم مقاصده، وتتدخل المقاصد في انتقاء عناصر لغوية معينة لتشكل السياق العام للنص، وقد تكون الجمل في البناء السطحي غير مترابطة، ودور المتلقي هو محاولة فهم الروابط لفهم القصد من النص مثل: (أنت مساعد، ستظل الطماطم خضراء) فالمساعد بداية العمل الأكاديمي وكذلك الطماطم هي في مرحلة البداية فالمعنى الذي يجمعهما هو البداية، وكأن المعنى أنت مساعد وستظل مساعد، ولن تعرف أية ترقية تنقلك من رتبة المساعد إلى أعلى كما الطماطم الخضراء إذا ظلت خضراء يصيبها العفن[124] فالمتكلم يربط بين عدم التغيير ويشبهه بالطماطم التي أصابها العفن، ودور المتلقي هو محاولة فهم الروابط للوصول إلى قصد المتلقي. ويتخذ غموض دلالة التركيب مسارين أولهما يعطي التركيب ثراء

لغويا حيث يحاول المؤلف أن يكتنز التركيب القليل المباني عدة معان، بشرط ألا تكون هذه المعاني متنافرة أو ملبسة، أما المسار الثاني: فهو تعدد المعنى الذي يؤدي إلى اللبس ويلقي بالسامع أو القارئ في حيرة تخمين المعنى المقصود [125] وفي ظل وجود العلامة الإعرابية التي تحدد الوظائف النحوية نستطيع أن نرصد القصدية ودورها غموض المعني في أربعة أنماط رئيسة

1- تعدد الوظيفة النحوية دون الحالة الإعرابية:

في هذه الحالة يقصد المؤلف أو منشئ النص أن يذكر كلمة يمكن أن تأول تأويلا يسمح بغموض المعنى نظرا لغموض الوظيفة النحوية مثل قول فاروق جويد:

يقولون عني كثيرا كثيرا
وأنت الحقيقة لو يعلمون
لأنك عندي زمان قديم
أفراح عمر وذكرى جنون[126]

تحتمل الجملة أكثر من شكل من تعدد المعنى

يقولون عني قولا كثيرا كثيرا صفة للأقوال
يقولون عني كثيرا من الناس مفعول به

لو عدنا إلى النص الأصلي تجد فاروق جويدة قصد استخدام كلمة (كثيرا) قصدية موجهة لدلالة النص الكلي، لأنه يصور حياة الرجل المسن الذي مرّت به أحداث وتجارب كثيرة، وكلاما كثيرا فاستخدام الكلمة حتى تحتمل الشكلين من التأويل مما أسهم في غموض المعنى، دل على ذلك قوله :

وقد ضقت يوما بقهر السنين
تناثرت بعدك في كل بيت
خداع الأماني وزيف الحنين[127]

أضف إلى ذلك أن كلمة (كثيرا) جاءت ضمن المقاصد الثانوية التي تخدم القصد الرئيس للنص، فالقصد الرئيس هو ثبات الحالة الشعورية للمتكلم بعد مرور السنين، أما القصدية الثانوية التي اختصرتها كلمة (كثيرا) هي المتغيرات التي بها المتكلم في حياته .

1- ذكر الدكتور حلمي خليل عدة أنماط للغموض في الجملة العربية، وتناول تعدد المعنى قد يحدث نتيجة لتعقيد الجملة بروابط العطف أو أدوات التشبيه أو بتعلق الجار والمجرور، وأحيانا يحدث في المركب الوصفي ([128]) أو في تركيب الحال وذكر عدة أمثلة على ذلك من الاستخدام الكلامي، ومن أمثلة ذلك في الشعر المعاصر .

"آهٍ " وتسقط الشمسُ الصغيرةُ عن رداء النومِ
تبكي المرأةُ الأفعى على كتف العشيق[129]

فالجملة (تبكي المرأة الأفعى) تشير إلى عدة احتمالات في البناء العميق

تبكي المرأة (الأفعى) أن تكون مفعولا به
أو تبكي المرأة (الأفعى) أي أنها صفة لها
والاحتمالات مفتوحة في المعنى الوظيفي نظرا لغياب العلامة الإعرابية أو تقديرها على كلمة (الأفعى) فقد تشير البنى السطحية إلى وظيفة الصفة للمرأة المتلونة بدليل قوله:

لعله يبني بها بعد الحداد! –
تدير عينيها اللتين تندَّتا.. فأذابتا بقع الطلاء؟[130]

فيعتقد المتلقي أنه وجد الاحتمال الأقرب للصواب، ولكن إذا عدنا للنص نجد له مقاصد رئيسة فهو يتحدث عن ذكرى هزيمة الوطن 1967 والتغيرات التي أصابت المدينة، ويجعل المدينة امرأة متلونة مثل (الأفعى)، هربا من التعبير المباشر عن رفضة للظروف السياسية والتغيرات المجتمعية استخدم المركب الوصفي بكل احتمالات المعني حتى يلفت المتلقي للبحث وراء المعاني المباشرة للرسالة اللغوية، والكشف عن رفض التلوث الاجتماعي.وتتضح إشارات المعنى والاستخدامات المجازية التي يشير إليها المؤلف في النص كله فمثلا حين يدلل على التغير يقول:

في كل ليلٍ..
تخلعُ الذكرى ملابسها المغبرة القديمة،

ثم يشير للتغيرات الشكلية في (فأذابتا بقع الطلاء)، حيث قصد المتكلم الذي يعبر عن قبح الوصف، رغبة بمشاركة المتلقي في رفض هذا الواقع بكل ما فيه، وقد تكون(المرأة) في المعنى الوظيفي في الفاعلية و(الأفعى) في موقع المفعولية لخدمة القصد الرئيس – التغيرات المجتمعية القبيحة - أي أن (المدنية تبكي الأفعي) وتكون تحتمل الأفعى العدوى، الذكرى السيئة (الهزيمة)، لرسم صورة شديدة القبح لهذه التغيرات، والدلالة في الحالتين تتناغم مع القصد الرئيس للنص، ولا تخرج عنها بل أن القصدية تقوم بدور الموجه لتعدد التأويلات .

2- تعدد الوظيفة والحالة الإعرابية في الروابط
1- الفاء

ولما كان الشعر هو ترجمان حياة صاحبة، ومدار قصدية المؤلف [131]، من المرجح أن قصده مذكور موجود في النص، ولكنه قد يختفي ليترك مجموعة شواهد جاهزة تقود متلقي النص إلى كشفها، وفهم المعنى مرتبط بعمليتي التأويل، واستحضار استراتيجيات معينة لفهم المقاصد[132] قد يحدث الغموض في المعنى لافتقاد البني السطحية لآليات الانسجام الدلالي مثل قول أبي القاسم الشابي:

أما أنا ففقدتها والليل مريد رهيب
الريح تعصف بالورود فعشت سخرية الخطوب

مهما تضاحكت الحياة فأنني أبدا كئيب [133]

من الملاحظ أن الغموض في المعنى وقع نتيجة للربط بين جملتين متعاقبتين لا يوجد رابط دلالي بينهما على المستوى السطحي سوى الفاء التي قد تحمل عدة دلالات، فأما أن تكون فاء العاطفة [134]أو الفاء الفصيحة هي الفاء التي تُفصِحُ عن محذوف في الكلام قبلها، يكون سببًا للمذكور بعدها؛ كالفاء التي نراها مذكورة بعد الأوامر والنواهي؛ بيانًا لسبب الطلب،: "وتُسمَّى الفاء العاطفة على مقدَّرٍ"[135]، وبناء التعدد في دلالات الحرف يمكن أن يتعدد التوجيه للمعنى التركيبي، فإذا كان الفاء عاطفة، فيدل الترتيب والتعقيب دون الاشتراك في الحكم وتدل بلاغيا على سرعة الاستجابة تأثر بما حدث للورود، و بالرجوع إلى المعجم؛ لتبين أن عصف الريح بالشيء لها عدة دلالات منها مرت به سريعا [136] والمورث في الشعر العربي يرى أن الريح لا تؤثر في النبات؛ لأنها تتمايل معها، بينما تؤثر في الجذع فقد قال الشاعر:

الريح تعصف بالبقل الرطيب فلا يخشى هلاكا، وتردي الجذع ذا العظيم.

وقد يحتمل أن تكون الفاء الفصيحة وكأن المعنى (إذا أثرت الريح في النفس فعشت سخرية الخطوب) وهو معنى محتمل؛ وكأنه يربط في البناء العميق يربط الريح التي لا تؤذي النبات وبين الحالة النفسية الخاصة به، وهنا تظهر العلاقة أن قصد أن يشير إليها الشاعر فالريح لا تؤذي النبات، ولكن ظروف الحياة القاسية مثل الرياح القوية التي تؤذي الإنسان، أي أن الجمل البسيطة التي تظهر في البنى السطحية تخفي عدة جمل معقدة تتولد دلاليا عن هذا البناء السطحي كالتالي:

الريح تعطف بالورود = تمر سريعا لا تؤثر فيها [137]

هموم الحياة = الريح تمر بالإنسان [138]Ø

الريح تعصف الشاعر فتوثر Ø

المقارنة بين قوة الورود والنبات Ø

الفاء الفصيحة (عشت سخرية الخطوب)

وبذلك يكون الشاعر قصد أن يوجه المتلقي إلى حالته النفسية نتيجة لهموم الحياة؛ والتي جعلته أضعف من الورود التي تقاوم الريح، وهنا تظهر السخرية ويؤكد ذلك قوله في البيت اللاحق :

مهما تضاحكت الحياة فأني أبدا كئيب

وقد تكون الفاء لمجرد الانتقال من حالة الكون الخارجي إلى الحالة النفسية للشاعر إذا كان المعنى المقصود من عصف اشتد هبوب الريح[139] على الورود ذكرته بهمومه، ويبدو أن القصدية الرئيسة في النص تعتمد على المقارنة بين الكون بكل ما فيه والظروف النفسية للشاعر، استخدم الفاء بدلالتها سواء أكانت

3- القصدية ودوها في غموض مع عدم تعدد الوظيفة والحالة

قصد المؤلف هنا غموض المعنى باستخدام رابط متعدد الدلالات مما أدى تتعدد الاحتمالات التي يؤديها مثل وصف صمود مدينة السويس في قول الشاعر:

والآن، وهى في ثياب الموت والفداء
تحاصرها النيران.. وهى لا تلين**(140)**

القصد الرئيس الذي يحكم النص هنا هو إثارة مشاعر المتلقي للتفاعل مع حصار مدينة السويس في الحرب، وقيد الحدث بزمن (الآن) بالإضافة إلى وجود الضمير (هي) الذي يحيل على مذكور سابق بعيد كما أدى الجمع بين بين الموت والفداء وتقديم الموت أدى إلى تعدد المعاني المحتملة كالتالي:

1- المدينة في ثياب الفداء تنظر الموت
2- ماتت في ثياب الفداء
3- جزء منها مات والآن يقاوم

الغموض نشأ من تعدد الدلالات المحتملة لحرف العطف الواو،فقد ذكر النحاة أن الواو فد تكون لمطلق الجمع **(141)** أو الترتيب: وهذا ما ذهب إليه بعض البصريين وكثير من الكوفيين.[142] وقد تأني للتخيير والإباحة، "ومما يقع فيه " الواو " و " أو " بمعنى واحد"[143]. يقصد إثارة مشاعر المتلقي، بدليل قوله:

تحاصرها النيران.. وهي لا تلين [144]

فقد جمع بين فكر الموت والفداء أي أن الحرف وظف لخدمة قصدية المؤلف لأثارة المشاعر، بالإضافة إلى دور القصدية في توجيه دلالة الحرف (الواو) بما يتناسب مع المعنى الكلي للنص، وبالتالي كل المعاني المحتملة يجوز أن تحقق.

4- القصدية ودورها في غموض الدلالة (توجيه المحذوف)

أ- تغير المعنى دون الوظيفة (المفعول المطلق)

قد يقع الغموض في الجملة الفعلية نتيجة لما يطلق عليه البلاغيون التعقيد اللفظي أو الجمل المعقدة وهي نوع من الجمل تكثر فيها المقولات أو يصيبها عوارض التركيب من تقديم، وتأخير، وحذف، أو استبدال البنى **(145)**مثل: قول صلاح عبد الصبور **(146)**

وثوى في جبهة الأرض الضياء
ومشى الحزن إلى الأكواخ
تنين
له ألف ذراع
ك دهليز ذراع

الجملة تحتمل عدة احتمالات في المعني

1-ومشى الحزن إلى الأكواخ مشي تنين أي بتقدير حذف المفعول المطلق يقصد (مشي تنين)، فإذا كان المقصود المعنى الوارد في المعجم "والتِّنِّينُ، كسِكِّيتٍ: حَيَّةٌ عَظيمَةٌ" [147]وقيل أنها ضرب من أعظم الحيات و أخبثها [148]أي على الرغم من مشيه البطيء ألا أنه سريع الانتشار في الأكواخ.

2-مشي الحزن إلى الأكواخ كتنين أي بتقدير حذف حرف الجر بمعنى قبيح الشكل يؤذي الناس ويخيفهم، ولكن من خلال القرائن النصية يتضح أن الشاعر قصد المبالغة في الدلالة الثانية، بدليل (له ألف ذراع) وهذا القصد هدفه المبالغة تصوير الحزن والخوف الذي تعرض له أهل قرية دنشواي بعد تنفيذ حكم الإعدام في أبنائهم، حتى يشعر المتلقي بالألم العظيم، وبذلك يدخل في الأحداث بداية من القصيدة. ولكن هذه الدلالة لا تنفي الدلالة الأولي التي تفيد سرعة انتشاره، والقصد أن يشعر المتلقي بالألم الذي اعتصر القلوب في حادثة دنشواي

ب-حذف الموصوف

الحذف واحد من أهم العوامل التي تسهم في الغموض التركيبي والدلالي، وإن كان الأصل في الاستخدام اللغوي عدم حذف الألفاظ، ولكن المتكلم قد يلجأ لمقاصد متنوعة من الإيجاز أو الاختصار، أو الحذف لأغراض البلاغية، وللحذف أنماط كثيرة في النصوص، ولكن البحث يحاول الكشف عن أحد أنماط الحذف التي تؤدي غموض المعني، وتفتح المجال أمام غموض المعنى وتأويله للكشف عن مقاصد المتكلم، مثل حذف الموصوف وتبقى مما يعدد احتمالات المعنى كما في قوله:

ما أحلى النغمة
لتكاد تترجّم معناها كلمة.. كلمة
غنّيها ثانية... غنّي[149]

فكلمة (ثانية) صفة لمحذوف تعدد احتمالاته حسب ما يقصده المؤلف، فقد يكون (غنيها مرة ثانية)، وقد يكون المعني المحتمل (غني أغنية ثانية)، مع استبعاد احتمال أن تكون كلمة (ثانية) مفعول به لعدم تعدي الفعل غني لمفعولين، يتبين أن (ثانية) تترجح في وظيفة الصفة لموصوف غير مذكور في النص، وهو أحد الاحتمالات المذكورة أعلاه لما كانت عملية التأويل تحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تسهم في تماسكه دلاليا [150] ومن هذه العلاقات يتبين أن الشاعر يقصد التعبير عن رفضه لواقعه بالعيش في المدينة ويرغب في العودة لمسقط رأسه ولكنه يأس من العودة، دل على ذلك قوله:

أو ما غنّيت لأوّل حبّ
غنّينا يا ماريّا
أغنية من سنوات الحبّ العذب(151)

وقد يكون المحذوف كلمة (أغنية) لتخدم فكرة اليأس من العودة في إشارة منه بالرضا بواقعة، وفي الحالتين فإن كلا التأويلين خدما القصد الرئيس للشاعر.

نتائج البحث

- تعد القصدية أحد مقومات تحليل النص اللغوي بصفة عامة، وتسهم بشكل كبير في إضاءة النص الشعري، نظرا لعناية الأدباء ببث مقاصدهم في النصوص الشعرية بشكل غير مباشر. والقصدية تنقسم إلى ثلاثة أنواع: قصدية المؤلف أو منشئ النص، والقصدية النصية و وقصدية المتلقي الذي يحاول أن يفسر النص في ضوء مقاصد المؤلف والعلاقات الأفقية والرأسية بين أجزاء النص.

- اختار البحث نماذج مختلفة من الشعر المعاصر، وتبين من خلالها أن ظاهرة الغموض نشأت في الشعر المعاصر نتيجة للتفاعل بين الظروف الاجتماعية والتجارب الذاتية، وتنوعت صوره في المستويات اللغوية وكان الغموض في المستوى التركيبي أكثر شيوعا في النماذج المختارة.

- ساعدت القصدية في توجيه احتمالات المعني بالمستويات اللغوية عينة الدارسة بما يتناسب مع مقاصد الشعراء، كما تعاونت المقاصد الثانوية لخدمة القصد الرئيس للنص.

- قصدية القارئ أو المتلقي ليست حرة في تأويل غموض المعنى، ولكنها مقترنة بمعرفة مقاصد المؤلف، وفهم العلاقات النصية بين أجزاء النص الشعري.

- تلعب القصدية دورا شديد التعقيد في غموض المعنى التركيبي؛ لأن ترابط الكلمات في العلاقات الأفقية بالبنية السطحية، يختلف -أحيانا – عن البنية العميقة، ولا يكشف عن هذه العلاقات إلا بالقصدية.

- غموض المعنى في المستوى الصرفي أما أن يأتي من الإحالة الخارجية للبنى المبهمة، أو من البني الصرفية المشتركة، أو من العدول في الصيغ الصرفية، وكلها تؤدي إلى تكثيف دلالة القصد الرئيس للنص.

- لاحظ البحث توظيف المشترك اللفظي لخدمة مقاصد المؤلف بطريقتين، أما بذكر اللفظ مع احتمال تأويلة بالدلالة المجازية أو الحقيقة للتركيز على القصد الذي يريده مؤلف النص، أو بتكرار ذكر اللفظ مما يجعل

له عدة تأويلات في النص الواحد بحيث لا تكون هذه التأويلات متنافرة، وكان الهدف هو تكثيف الدلالة أو ضبط مسار التأويل.

المصادر والمراجع

- استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية: عبد الهادي الشهري، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت – لبنان، ط2004/1
- أصُولُ الِفقهِ الذي لا يَسَعُ الفَقِيهَ جَهُلهُ :عياض بن نامي السلمي، دار التدمرية، الرياض - المملكة العربية السعودية ط1 ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .
- الأصول المعرفية لنظرية التلقي: ناظم عودة خضر، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1 /1997
- أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس نحو النص: محمد الشاوس، كلية الآداب جامعة منوبة، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، تونس، ط1 1421- 2001
- أنطولوجيا اللغة عند مارتين هيدجر: إبراهيم أحمد، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1 / 1429 – 2008
- تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك: الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف – القاهرة، دار سويدان – بيروت ط2، (1387هـ - 1967م)
- التأويل النحوي في القرآن: عبد الفتاح أحمد الحموز، مكتبة الرشد، الرياض، ط1/ 1984
- تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص، الدار البيضاء، المركز العربي ط2 /1986
- التداولية: جورج يول ترجمة د/ قصي العتابي، الدار العربية للعلوم والفنون ناشرون، الرباط، ط2010،1،
- التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، ط1 ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م
- الخصائص: أبو الفتح عثمان ابن جني ت (392)هـ، الهيئة المصرية للكتاب،ط 4 (د.ت)
- سبعة أنماط من الغموض: وليم إمبسون، ترجمة صبري محمد حسن، مراجعة ماهر شفيق فريد، المجلس الأعلى للثقافة، 2000،
- الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهر الفنية والمعنوية: عز الدين أسماعيل، دار الفكر ط3،د.ت
- العربية والغموض: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، ط2، 2013،
- علم الدلالة (علم المعنى): محمد على الخولي، دار الفلاح للنشر والتوزيع – عمَّان، ط2001،

- علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تاريخية – تأصيلية – نقدية: فايز الداية، دار الفكر دمشق،ط2 / 1996
- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية : صبحي إبراهيم الفقي،دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ط2000/1م
- علم النص مدخل متداخل الاختصاصات: فان دايك، ترجمة د/ سعيد بحيري، دار القاهرة للكتاب، 2001.
- عنيت الفلسفة التحليلية بظواهر التحليل اللغوي بخاصة المباحث المتعلقة بالظواهر الدلالية، انظر التداولية عند علماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية): مسعود صحراوي،دار الطليعة، بيروت – لبنان، ط/2005
- الفروق اللغوية: أبوهلال العسكري تح محمد إبراهيم، دار العلم للثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة ط1، 1991
- فهد العسكر حياته وشعره : عبد الله زكريا الأنصاري، شركة الربيعان للنشر والتوزيع الكويت، ط5 /1997
- فيض الدلالة وغموض المعنى في شعر محمد عفيفي مطر: فريال جبوري، مجلة فصول، م4 / ع3 ، 1984،
- قصد المتكلم وأثره في توجيه الأحكام النحوية في كتاب " المقتصد في شرح الإيضاح ": ساكر سمية، كلية الآداب واللغات جامعة محمد خضير – بسكرة، 2019
- القصدية بحث في فلسفة العقل: جون سيرل ترجمة أحمد الأنصاري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ومؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، 2009،
- القصدية بين الدارسات القديمة والحديثة: رنا ماجد، مجلة كلية العلوم الإسلامية، عدد (64) جمادي الأول 1442- ديسمبر 2020
- القصدية في التراث الأصولي في ضوء علم اللغة النصي: حمادة أحمد محمد أسماعيل، دار الآفاق العربية، القاهرة ، ط1، 2014.
- القصدية في التراث الأصولي في ضوء علم اللغة النصي: حمادة أحمد محمد أسماعيل، دار الآفاق العربية، القاهرة ، ط1، 2014
- القصدية في سورة التكاثر: حكم موحان الموسوي، كلية الآداب جامعة ذي قار،ع21/ 2017
- القصدية من فلسفة العقل إلى فلسفة اللغة: دلال وشن، مجلة كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد خضير الجزائر م3، ع6، 2010
- القصدية من فلسفة العقل إلى فلسفة اللغة: وشن دلال، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، م3، ع 6، 2010

- القصدية وأثرها في توجيه الأحكام النحوية حتى نهاية القرن الرابع الهجري: حيدر جاسم جابر الدنيناوي، أطروحة دكتوراه في كلية التربية، بالجامعة المستنصرية، 2015،
- القصدية وأثرها في توجيه الأحكام حتى نهاية القرن الرابع: حيدر جابر الدنيناوي، أطروحة دكتوراه في الجامعة المستنصرية، العراق 2015،
- القصدية وأثرها في توجيه الخطاب الشعري، وسام مرزوقي، قوتال فضيلة، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، م8/ ع1 /2019
- القصدية والتقبلية بين التراث النقدي والبلاغي عند الغرب: عائشة لطيف محمود عامر، مجلة كلية دار العلوم جامعة القاهرة،عدد79، يونيو 2015
- القصدية والمقبولية بين التراث النقدي والدرس اللساني الحديث: ميلود مصطفى عاشور، كلية اللغة الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية ماليزيا،
- القصدية ودورها في تحقيق التماسك النصي في سورة الضحى: د/ عبد الرحمن ربيع سيد، مجلة فيلوجي، ع 78 يونية /2022
- الكتاب: عمرو بن قنبر سيبويه (180هـ) تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة 1408هـ - 1988
- لسانيات النص: محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1/ 1991.
- اللغة والمعنى والسياق: جون لاينز، ترجمة عباس صادق الوهاب، دار الثقافة العامة – أفاق عربية، ط1
- مباحث في اللسانيات: أحمد حساني، منشورات الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، ط2 / 2013
- مبدأ القصدية في خطاب آيات التوحيد في القرآن المجيد: سارة كاظم عبد الرضا، مجلة فصل الخطاب، م7، ع25، جامعة ابن خلدون، 2019،
- المتكلم وأثره في بناء القاعدة النحوية في كتاب سيبويه: د/ بان صالح مهدي الخفاجي، مجلة كلية الآداب ببغداد،ع/97
- مجهول البيان: محمد مفتاح ، دار توبقال، الرباط – المغرب، ط1 1990 مـ
- مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقية: محمد الأخضر الصبيحي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ومنشورات الاختلاف (د.ت)
- مدخل إلى علم لغة النص تطبيقات لنظرية روبرت ديبوجراند و ولفجانج دريسلر: إلهام أبو غزالة، وعلى خليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2 1999
- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية، ط 1425- 2004

- المقتضب: محمد بن يزيد، أبو العباس المعروف بالمبرد (285هـ) تح محمد عبد الخالق عضيمة عالم الكتب – بيروت،د.ت
- مكائد الكتابة بحث " في المغالطة القصدية وأقنعة المعنى في الأدب ": منجي القلفاط، الدار التونسية للكتاب، تونس، 2016
- الموافقات: أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ)تح: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان ط1، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م
- نحو أجرومية للنص الشعري دراسة في قصيدة جاهلية: سعد مصلوح ، مجلة فصول ع / 1، 2 يناير 1991
- نحو أجرومية للنص الشعري دراسة في قصيدة جاهلية: سعد مصلوح ، مجلة فصول ع / 1، 2 يناير 1991
- النص والخطاب والاتصال: محمد العبد، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة /2014
- النص والخطاب والإجراء: روبرت دي بوجراند، ترجمة تمام حسان،عالم الكتاب، القاهرة، ط1، 1418 – 1998
- النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي: فان دايك، ترجمة عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق 2000، الدار البيضاء-المغرب
- النظام اللغوي في القرآن الكريم مقاربة قصدية في سورة الكهف، يوسفي يوسف، كلية اللغات والآداب والفنون، جامعة وهران، 2013-2014،
- نظرية التأويل (الخطاب وفائض المعنى): بول ريكور، ترجمة سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، ط2 / 2006
- النظرية القصدية في المعنى عند جرايس: د/ صلاح إسماعيل، حوليات كلية الآداب، والعلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي، حولية الآداب والعلوم الاجتماعية ع 25، يونيو 2005
- نظرية علم النص (رؤية منهجية في بناء النص النثري)، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2007م.
- همع الهوامع: السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر (د.ت)
- الوساطة بين المتنبي وخصومه: أبو الحسن علي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني (ت ٣٩٢هـ)،تح محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه (د.ت)

الحواشي:

[1] **القصدية وأثرها في توجيه الأحكام حتى نهاية القرن الرابع: حيدر جابر الدنيناوي، أطروحة دكتوراه في الجامعة المستنصرية، العراق 2015، وقصد المتكلم وأثره في توجيه الأحكام النحوية في كتاب " المقتصد في شرح الإيضاح ": ساكر سمية، كلية الآداب واللغات جامعة محمد خضير – بسكرة، 2019**

[2] **القصدية ودورها في تحقيق التماسك النصي في سورة الضحى: د/ عبد الرحمن ربيع سيد، مجلة فيلوجي، ع 78 يونية /2022 النظام اللغوي في القرآن الكريم مقاربة قصدية في سورة الكهف، يوسفي يوسف، كلية اللغات والآداب والفنون، جامعة وهران، 2013-2014، مبدأ القصدية في خطاب آيات التوحيد في القرآن المجيد: سارة كاظم عبد الرضا، مجلة فصل الخطاب، م7، ع25، جامعة ابن خلدون، 2019، القصدية في سورة التكاثر: حكم موحان الموسوي، كلية الآداب جامعة ذي قار،ع21/ 2017**

[3] **القصدية والمقبولية بين التراث النقدي والدرس اللساني الحديث: ميلود مصطفى عاشور، كلية اللغة الرئيسة، جامعة العلوم الإسلامية ماليزيا، القصدية من فلسفة العقل إلى فلسفة اللغة: دلال وشن، مجلة كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد خضير الجزائر م3، ع6، 2010**

[4] **الكتاب: عمرو بن قنبر سيبويه (180هـ) تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة 1408هـ - 1988، 3/ 107 وانظر المقتضب: محمد بن يزيد، أبو العباس المعروف بالمبرد (285هـ) تح محمد عبد الخالق عضيمة عالم الكتب – بيروت،د.ت، 118/3، الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني(392هـ) ، الهيئة المصرية للكتاب، ط4، د.ت، 366/2**

[5] **الصيغ المشتركة في الأبواب الصرفية: سكران حمد المالكي، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية ع1/ م8 / 2009، المشترك الصرفي في القرآن الكريم دراسة استشراقية دلالية: مهدي أسعد عرار، مجلة الدراسات القرآنية م11/ ع1 قسم الدراسات الشرقية والأفريقية 2009**

[6] **المشترك التركيبي والدلالة الاحتمالية: جمال القاضي، مجلة كتابات عن الجمعية المصرية السردية، ع6/ 2012**

[7] **العربية والغموض: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، ط2، 2013**

[8] **علم الدلالة (علم المعنى): محمد على الخولي، دار الفلاح للنشر والتوزيع – عمَّان، ط2001،**

[9] **الغموض في الدلالة وعوامله ووسائل التخلص منه في العربية المعاصرة: محمد أحمد محمود حماد، أطروحة دكتوراه،كلية دار العلوم جامعة القاهرة،1986**

[10] **مقاييس اللغة: ابن فارس ج5/ 95**

[11] **العين: الفراهيدي ج3/ 393**

[12] **لسان العرب: ابن منظور ج3/ 353 - 356**

[13] اختلف الباحثون حول المصطلح هل هو القصدية أم المقصدية ؟ وهذا الإشكال طرح ثلاثة آراء: الرأي المقصدية مصدر ميمي من الفعل (قصد) وهو نشاط قصدي يتعلق بمنتج الخطاب، وتوجهه الواعي صوب الهدف المقصود، في حين أن القصدية تتخذ أبعاد متعددة كونها تتعلق بالنص، والراي الثاني يعتقد أن القصدية من جانب الذات تتعلق بالمؤلف ووعيه،و طرائق تعبيره بوصفه المالك لسلطة القول، والمقصدية ترتبط بالموضوع فهي تخص الخطاب، وهي أساس التفرقة بين الخطاب الأدبي وغيره من الخطابات، أما الرأي الثالث فيؤمن بأنه لايمكن فصل قصدية المؤلف بعيدا عن قصدية النص. انظر القصدية وأثرها في توجيه الخطاب الشعري: وسام مرزوقي، فوتال فضلية، إشكالات في اللغة والأدب م8عدد01 عام 2019، ص 173.

[14] نظرية علم النص (رؤية منهجية في بناء النص النثري)، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2007م ص 47

[15] القصدية والتقبلية بين التراث النقدي والبلاغي عند الغرب: عائشة لطيف محمود عامر، مجلة كلية دار العلوم جامعة القاهرة،عدد79، يونيو 2015، ص 657

[16] وهذه المعايير السبعة هي (السبك، الحبك، القصد،القبول أو المقبولية، الإعلام، المقامية، التناص) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية : صبحي إبراهيم الفقي،دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ط2000/1م، ص33

[17] القصدية في التراث الأصولي في ضوء علم اللغة النصي: حمادة أحمد محمد أسماعيل، دار الآفاق العربية، القاهرة ، ط1، 2014، ص9

[18] نحو أجرومية للنص الشعري دراسة في قصيدة جاهلية: سعد مصلوح ، مجلة فصول ع / 1، 2 يناير 1991 ص 154

[19] المتكلم وأثره في بناء القاعدة النحوية في كتاب سيبويه: د/ بان صالح مهدي الخفاجي، مجلة كلية الآداب ببغداد،ع/ 97، ص 187

[20] الكتاب: 1/ 305 – 305

[21] الموافقات: أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ)تح: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان ط1، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ج54/5

[22] الأصول في اللغة: ابن السراج 35/1

[23] الخصائص: أبو الفتح عثمان ابن جني ت (392)هـ، الهيئة المصرية للكتاب،ط 4 (د.ت) ج34/1

[24] همع الهوامع: السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر (د.ت) 1/ 49

[25] الفروق اللغوية: أبوهلال العسكري تح محمد إبراهيم، دار العلم للثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة ط1، 1991، ص 167

[26] هناك عدة دراسات عنيت بمقاصد المتكلم في الدرس البلاغي، وكان أهممها دراسة القصدية وأثرها في توجيه الأحكام النحوية؛ لأنها تتبعت الفكرة عند علما النحو والبلاغة

والتفسير والكلام والأصول وغير وعرضت نصوصا من كتب علماء العربية لتثبت عنايتهم بمقاصد المتكلمين انظر : القصدية وأثرها في توجيه الأحكام النحوية حتى نهاية القرن الرابع الهجري: حيدر جاسم جابر الدنيناوي، أطروحة دكتوراه في كلية التربية، بالجامعة المستنصرية، 2015 ص30، القصدية بين الدارسات القديمة والحديثة: رنا ماجد، مجلة كلية العلوم الإسلامية، عدد (64) جمادي الأول 1442- ديسمبر 2020، ص 234- 267

[27] القصدية في التراث الأصولي في ضوء علم اللغة النصي: ص 32، 33

[28] لسانيات النص: محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1 1991، ص 291

[29] لسانيات النص:ص 177

[30] مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقية: محمد الأخضر الصبيحي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ومنشورات الاختلاف (د.ت) ص96

[31] النص والخطاب والإجراء: روبرت دي بوجراند، ترجمة تمام حسان،عالم الكتاب، القاهرة، ط1، 1418 – 1998، ص 103

[32] لسانيات النص: ص177

[33] تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص، الدار البيضاء، المركز العربي ط2 /1986، ص 140

[34] أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس نحو النص: محمد الشاوس، كلية الآداب جامعة منوبة، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، تونس، ط1 1421- 2001 ، ج1 /70

[35] النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي: فان دايك، ترجمة عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق 2000، الدار البيضاء- المغرب، ص 266 وانظر علم النص مدخل متداخل الاختصاصات: فان دايك، ترجمة د/ سعيد بحيري، دار القاهرة للكتاب، 2001، ص 131

[36] التأويل النحوي في القرآن: عبد الفتاح أحمد الحموز، مكتبة الرشد، الرياض، ط1/ 1984 م ص 17

[37] الأصول المعرفية لنظرية التلقي: ناظم عودة خضر، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1 /1997 ص 103

[38] القصدية وأثرها في التوجيه النحوي: ص50 – 52 وانظر نظرية تأويل الخطاب وفائض المعنى: بول ريكور، ترجمة سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي – الدار البيضاء، ط2 / 2006، ص 16، 17

[39] أنطولوجيا اللغة عند مارتين هيدجر: إبراهيم أحمد، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1 / 1429 – 2008، ص54، وانظر القصدية في اللغة العربية بين الدراسات العربية القديمة والحديثة: ص249

[40] عنيت الفلسفة التحليلية بظواهر التحليل اللغوي بخاصة المباحث المتعلقة بالظواهر الدلالية، انظر التداولية عند علماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية): مسعود صحراوي،دار الطليعة، بيروت – لبنان، ط/2005 ص 18 -22

[41] التداولية عند علماء العرب: ص16

[42] التداولية: جورج يول ترجمة د/ قصي العتابي، الدار العربية للعلوم والفنون ناشرون، الرباط، ط2010،1، ص19، 20

[43] النص والخطاب والاتصال: محمد العبد، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة /2014، ص 280

[44] آفاق جديد في البحث اللغوي: محمود أحمد نحلة، ص71

[45] مدخل إلى علم لغة النص تطبيقات لنظرية روبرت ديبوجراند و ولفجانج دريسلر: إلهام أبو غزالة، وعلى خليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2 1999 / ص 31

[46] القصدية بحث في فلسفة العقل: جون سيرل ترجمة أحمد الأنصاري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ومؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، 2009، ص 16

[47] النظرية القصدية في المعنى عند جرايس: د/ صلاح إسماعيل، حوليات كلية الآداب، والعلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي، حولية 25، يونيو 2005، ص 50

[48] استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية: عبد الهادي الشهري، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت – لبنان، ط2004/1، ص189

[49] السابق:193- 199

[50] القصدية من فلسفة العقل إلى فلسفة اللغة: وشن دلال ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، م3، ع 6، 2010، ص 89

[51] القصدية بحث في فلسفة العقل: ص 181 – 205

[52] مقصدية العمل الأدبي بين التقييد والانفتاح: بوشعيب شداق، مجلة علامات النادي الأدبي الثقافي السعودية، ج54، مج 14، 2004، ص 165- 165

[53] القصدية وأثرها في توجيه الخطاب الشعري:177

[54] القصدية ودورها في تحقيق التماسك النصي في سورة الضحى: ص 16

[55] القصدية وأثرها في توجيه الخطاب الشعري: 178

[56] استراتيجيات الخطاب مقارب لغوية تداولية: ص 193

[57] القصدية ودورها في تحقيق التماسك النصي في سورة الضحى: ص 17، 18

[58] القصدية وأثرها في توجيه الخطاب الشعري: 179

[59] من الجدير ذكره أن علماء العربية فرقوا بين ثلاثة مصطلحات وهم اللبس، الغموض والإبهام، حيث استخدم اللبس للدلالة على الخلط وعدم التفريق بين المفردات، الغموض الذي يطلق على الكلام الذي يصعب فهمه، واللبس أن يدل الكلام على معنيين

متضادين من الجدير ذكره أن عبد الإله كربيص فرق بين اللبس والغموض، فالأول يقع في الكلام العادي أم الثانية فتقع اللغة الأدبية عن قصد أو غير قصد في الشعر العربي https://www.arrabita.ma/events

[60] لسان العرب: (غ. م. ض) ج7 / ص 224- 226

[61] مقاييس اللغة: ج4/ 395

[62] المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية، ط 1425- 2004، ص 662

[63] العربية والغموض: ص 23 - 25

[64] التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر دار الكتب العلمية بيروت ـلبنان، ط1 ١٤٠٣هـ ـ١٩٨٣م ص 104

[65] علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تاريخية – تأصيلية – نقدية: فايز الداية، دار الفكر دمشق،ط2 / 1996، ص8

[66] علم الدلالة (علم المعنى):،ص 13

[67] علم الدلالة العربية النظرية والتطبيق: ص9

[68] العربية والغموض: ص19

[69] أصُولُ الِفقهِ الذي لا يَسَعُ الفَقِيهَ جَهْلهُ :عياض بن نامي السلمي، دار التدمرية، الرياض - المملكة العربية السعودية ط1 ١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٥ م، ص 104

[70] فيض الدلالة وغموض المعنى في شعر محمد عفيفي مطر: فريال جبوري، مجلة فصول، م4 / ع3 ، 1984، ص176

[71] سبعة أنماط من الغموض: وليم إمبسون، ترجمة صبري محمد حسن، مراجعة ماهر شفيق فريد، المجلس الأعلى للثقافة، 2000، ص22

[72] السابق: ص 24

[73] العربية والغموض: ص 27

[74]الوساطة بين المتنبي وخصومه: أبو الحسن علي بن عبد العزير القاضي الجرجاني (ت ٣٩٢هـ)،تح محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه (د.ت)

[75] مباحث في اللسانيات: أحمد حساني، منشورات الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، ط2 / 2013، ص 287

[76] اللغة والمعنى والسياق: جون لاينز، ترجمة عباس صادق الوهاب، دار الثقافة العامة – أفاق عربية، ط1 1987، ص 171

[77] العربية والغموض: ص 29

[78] السابق: ص 29 -31

[79] عرض المؤلف هذه الأنماط في سبعة فصول من كتابه ص 38، 118، 295،180، 364،

[80] مجهول البيان: محمد مفتاح ، دار توبقال، الرباط – المغرب، ط1 1990 مـ، ص 106

[81] الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهر الفنية والمعنوية: عز الدين أسماعيل، دار الفكر ط3،د.ت ص 374

[82] في لغة الشعر: رجاء عيد ص 269

[83] شعر وفكر دراسات في الأدب والفلسفة: عبد الغفار مكاوي مؤسسة هنداوي، 2022، ص135- 136

[84] الالتباس الدلالي آلياته وأنماطه: عبد الله عبد السلام طالب، مجلة أبحاث لسانية، ع32 / 2016 ص 327- 327

[85] البحث كان يستخدم أحيانا مصطلح الالتباس،ومرة مصطلح الغموض، حرصا من البحث على توحيد المصطلح استبدل مصطلح الالتباس بالغموض

[86] السابق: 329

[87] دراسات في فقه اللغة: د/صبحي الصالح، دار العلم للملايين، ط 1، 1379هـ 1960 م، ص302

[88] قصيدة تجلى الحسن في النظر الخفي https://www.aldiwan.net/poem117500.html

[89] لسان العرب: مادة (ش. ج.و) ج14/ 423

[90] أساس البلاغة: 495/1

[91] القصدية ودورها في تحقيق تماسك النص:16

[92]، التحليل اللغوي للنص (مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج): كلاوس برينكر ت: سعيد حسن بحيري مؤسسة المختار، القاهرة، ط1،ص29

[93] السابق: ص 38

[94] مستويات التكرار ووظائفه الدلالية في القصيدة المعاصرة (محمود درويش نموذجا): إيمان سعيد، مجلة سيميائيات، مج 8/ ع2، ص84

[95] التكرار في شعر درويش: فهد ناصر عاشور، المؤسسة العربية للدارسات والنشر، الأردن،2004م، ص 60

[96] البنية الإيقاعية في شعر شوقي: محمد عسران مكتبة المعرفة،2006، ص 306

[97] ديوان محمود درويش: الأعمال الكاملة ، دار العودة، بيروت ط3 1979 ح1/، 496

[98] لسان العرب: (ر.م. ل) 11/ 294- 295

[99] أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو أحمد الزمخشري جار الله (538هـ) تحقيق محمد باسل دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ط1، 1419هـ - 1998م، ج387/1.

[100] استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية: 191

[101] نظرية التأويل (الخطاب وفائض المعنى): بول ريكور، ترجمة سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، ط2 / 2016، ص 97

[102] ديوان فدوى طوقان: دار العودة بيروت، 1978، ص 341

[103] مقاييس اللغة:ج3/ 246

[104] أساس البلاغة:1/ 495

[105] تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك: الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف – القاهرة، دار سويدان – بيروت ط2، (1387هـ - 1967م) 188/4

معجم الدوحة https://dohadictionary.org/dictionary/%D8%B4%D8%AC%D8%B1%D8%A9%20

لسان العرب: (س. ح. ر) 4/ 348

[106] الكتاب: 2/ 93

[107] مقاييس اللغة: 138/3

[108] استراتيجيات الخطاب: 208

[109] لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ص18

[110] فهد العسكر حياته وشعره : عبد الله زكريا الأنصاري، شركة الربيعان للنشر والتوزيع الكويت، ط5 /1997، ص 119

[111] مجهول البيان: ص 105

[112] الأعمال الشعرية الكامل: أمل دنقل، ص 190

[113] ديوان لماذا تركب الحصان : محمود درويش، الرس للكتب والنشر والتوزيع، 1995 ص 13

[114] الوحدات الصرفية ص60.

[115] المزمل: آية 8

[116] المشترك الصيغي: \، ص 376

[117] العربية معناها ومبناها: 163- 165

[118] مقاييس اللغة:ج341/3 وانظر أساس البلاغة: ج539/1

[119] الكتاب: ج1 / 110، ج4 / 267، معنى اللبيب: 776/2 وانظر الصيغ المشتركة في الأبواب الصرفية: سكران حمد المالكي، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية ع1/ م8 / 2009، المشترك الصرفي في القرآن الكريم دراسة استشراقية دلالية: مهدي أسعد عرار، مجلة الدراسات القرآنية م11/ ع1 قسم الدراسات الشرقية والأفريقية 2009

[120] الأعمال الشعرية الكاملة: بدر شاكر السياب

[121] الملك: آية 4

[122] ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية: محمد سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية – الأسكندرية، 1986، ص 63- 64

[123] بنية اللغة الشعرية: جان كوهين، ترجمة محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال للنشر، ط2، 2014، ص101

[124] السمائيات والتأويل مدخل لسميائيات ش.س.بورس: سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، ط1، 2005 ص 180 – 181

[125] من الجدير ذكر أن دكتور جمال القاضي ذكر عدة أنماط من المشترك التركيبي، وسوف اكتفي بذكر بعض النماذج منها هنا، انظر: المشترك التركيبي والدلالة الاحتمالية: جمال القاضي، مجلة كتابات عن الجمعية المصرية السردية، ع6/ 2012

[126] ديوان لأني أحبك: فاروق جويدة، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة،(د.ت) ص 66

[127] السابق: ص 69

[128] العربية والغموض: ص 159

[129] الأعمال الشعرية الكاملة: أمل دنقل، ص 212

[130] قصيدة بكائية الليل والظهيرة: الأعمال الشعرية الكاملة ص 212

[131] مكائد الكتابة بحث " في المغالطة القصدية وأقنعة المعنى في الأدب ": منجي القلفاط، الدار التونسية للكتاب، تونس، 2016، ص13

[132] القصدية وأثرها في توجيه الخطاب الشعري، وسام مرزوقي، قوتال فضيلة، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، م8/ ع1 /2019ص184

[133] ديوان أغاني الحياة: أبو القاسم الشابي، دار صادر، بيروت – لبنان ط1، 1996، ص133

[134] الجنى الداني: 61- 63 س

[135] شرح التصريح على التوضيح: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري ت(905) هـ، دار الكتب العلمية بيروت ـلبنان، ط1، 1421- 2000م، ج2/ 186

[136] العين: 307/1

[137] العلامة = تساوي المعنى

[138] العلامة Ø تسير إلى عدم تمثيل الدلالة في البناء السطحي

[139] أساس البلاغة: ج1/ 154

[140] الأعمال الكاملة: 350

[141] الجنى الداني في حروف المعاني : أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ)تح: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط1، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م، ص 154

[142] ()السابق: 164، وانظر: المقاصد النحوية 4/ 1614.

[143] ()شرح كتاب سيبويه 3/ 440.

[144] الأعمال الكاملة: 350

[145] العربية والغموض: ص169

[146] ديوان صلاح عبد الصبور، دار العودة، بيروت ، ط1 / 1972، ص 18

[147] القاموس المحيط: (ء ت ن ن) ص 183

[148] ذكر الأمام أحمد بن حنبل في مسنده حديث الرسول " يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعون تنينا تلدغه حتى تقوم الساعة " مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل (ت 241هـ) حققه وخرّج أحاديثه شعيب الأرنؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة بيروت (1416/ 1995) ج7/ 433-434 حديث رقم 11334

[149] الأعمال الكاملة:109 ، 110

[150] لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس والإجراء: نعمان بوقرة، دار الكتب العلمية، بيروت ، 2012، ص 59

[151] السابق: 109